



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صابغين  
الرميا

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

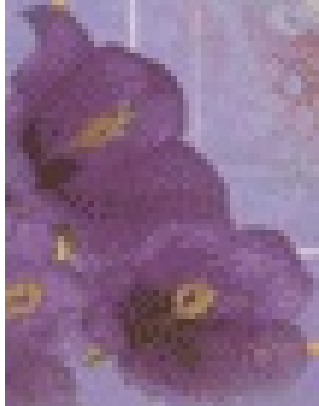
تسار خالدات

# نرجس

## والدة الإمام المنتظر (ع)

محمد باقر الأمينی

دار النبلاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نرجس والدة الإمام المنتظر

كاتب:

محمد باقر الأميني

نشرت في الطباعة:

دار النبلاء

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
6	نرجس والدة الإمام المنتظر
6	هوية الكتاب
6	اشارة
12	مقدمة المترجمة
14	المقدمة
16	المشهورة في بلادها
24	شمعة شمعون
30	الفرح والحزن
34	حديث المنام
40	أسيرة الحب
48	سفير سامراء
57	ديار الحبيب
61	جامع المحاسن
68	سرور سوسن
76	نور نرجس
92	وفاة نرجس
98	زيارة أم القائم (عليه السلام)
102	المحتويات
103	تعريف مركز

## نرجس والدة الإمام المنتظر

### هوية الكتاب

نساء خالديات

نرجس والدة الإمام المنتظر (عج)

محمد باقر الأميني

دار النبلاء

المتبرع الديجيتالي : جمعية المساعدة إمام الزمان (عج) في اصفهان

محرر الكتاب: السيدة نرجس قمي

ص: 1

### اشارة



نرجس والدة الإمام المنتظر (عليه السلام)

ص: 3



بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

نساء خالدات

نرجس والدة الإمام المنتظر (عليه السلام)

تأليف

محمد باقر باقر الأميني

ترجمة

زهراء الموسوي

دار النبلاء

ص: 5

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى

1425هـ - 2004م

مكتبة مؤمن قريش

لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.

الإمام الصادق (عليه السلام)

[moamenquraish.blogspot.com](http://moamenquraish.blogspot.com)

دار النبلاء حارة حريك - ص 11/8601 - هاتف : 03/814294 خليوي

بيروت - لبنان

ص: 6

قراءة تاريخ النساء الخالدات ضروري لكل مسلم ومسلمة، فلا فرق بين الذكر والأنثى إن كانا متقيان، إذاً كما يستطيع الرجل أن يقتدي بالرجل، فإنه يستطيع الاقتداء بالمرأة، وعلى هذا فإن إطلاعة على تاريخ النساء الخالدات يساعده على الاقتداء بهن، إذاً الخطأ أن نعتبر مثلاً فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة للنساء فقط، كيف ذلك والأئمة عليهم السلام قد اقتدوا بها؟ [\(1\)](#)

وضرورة الإطلاع على تاريخ هؤلاء النساء، للمرأة بوجه عام وللمرأة المسلمة بصورة خاصة، هي رفع معنوياتها وإعطاءها الجرأة والإعتماد على الذات التي فقدتها عبر العصور والقرون الماضية، وورثتها من أمهاتها منذ القدم الى يومنا هذا، حيث تعرضت للظلم

ص: 7

---

1- تاريخ اليعقوبي: ج 1، ص 14 دفن فاطمة بنت اسد).

والتحقير حتى اعتقدت أنّها خُلِقَت من أجل الرجل، وليس لها وظيفة في العالم سوى خدمة الرجل لكي يصل إلى أعلى القمم والمدارج وهي مقصورة على الارتقاء في الدرجات الرفيعة.

وهذه الفكرة جعلتها مرّة عرضة للهوان والضعف ومرّة أخرى للفساد والفحشاء

عن علي (عليه السلام): من هانت عليه نفسه فلا- تأمن شرّه»، فالمرأة التي تحسّ بهوان ذاتها تعمل المستحيل من الشرر لتثبت ذاتها وقدرتها. وهي تسمع دائماً عن الرجال الأوائل الذين وصلوا إلى أعلى القمم. لا يوجد ذكرٌ للنساء إلا القلة منهن مثل مريم وفاطمة الزهراء وزينب سلام الله عليهن وحتى الكلام عن هؤلاء قليل جداً. إذاً لا بد أن تتعرف النساء على تلك الأوائل، الخالدات اللاتي أثرن في العالم وقدمن للبشرية رجالاً هزوا العالم ووصلن إلى أعلى مدارج الكمال بإيمانهن وإخلاصهن.

أتمنى أن نرفع بهذه المجموعة المتواضعة من معنويات اخواتنا المسلمات وأن يستفيد منها أخواننا المؤمنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

زهراء الموسوي

ص: 8

كانت السنة 265 بعد الهجرة....

ذهب ابن بحر الشيباني بعد زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكاظمين لزيارة الإمامين المدفونين هناك فواجهما بقلب خاشع وعين دامعة أذهب الحزن والهم من قلبه .

ولم تكن لذة المناجاة الهدية الوحيدة التي نالها من الإمامين المعصومين بل مهداً له زيارة شيخ كان جالساً عند الضريح ولم يكن ذلك الرجل غير بشر بن سليمان من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري عليهما السلام فتعرفا على بعض سريعاً وكانت نتيجة محادثتهما مبدأ لتحول عظيم رائع في حياة السيدة نرجس والتي اشتهرت أيضاً بمليكة وسوسن وريحانة وثبت ذلك في تاريخ الأئمة (1).

ص: 9

---

1- راجع كمال الدين الصدوق، ج 2 ص 147 .

كانت مليكة زهرة عاشقة تركت ديارها (الروم) شوقاً إلى لقاء شمس الإمامة وازدهرت في دار الأدب «المحمدي» وانتشر عطرها الطيب في جميع الأرجاء .

تلاّت «سوسن» في سماء سامراء لما افتخرت بأن تكون أنيسة الشمس الولاية والإمامة وحظت بالزواج من أبا محمد الحسن العسكري فانتشر نور نرجس من صدفها واحتفل محبى ابا صالح المهدي (عليه السلام) بعيد مولده.

«قصة الريحانة»، قصة جذابة ورائعة لمنتظري الصبح الصادق لرؤية وجه الحبيب المنتظر وللباحثين عن زهرة نرجس».

لوشق عن قلبي يُرى وسطه \*\*\* سطران قد خُطا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب \*\*\* وحب أهل البيت في جانب (1)

محمد باقر الأميني

ص: 10

---

1- ديوان صاحب بن عباد ص 184 .

## المشهوره في بلادها

القسطنطينية ؛ إسم مشهور في تاريخ امبراطورية الروم الشرقية، وتلألأت صفحات تاريخها باسم «مليكة» المشهوره في ديارها بالعفة والحكمة.

كانت مدينة الروم مركزاً لامبراطورية الروم العظيمة، قبل إحياء القسطنطينية بنيت هذه المدينة (مدينة الروم) في عام 753 قبل الميلاد، وظهرت دولة الروم منذ ذلك التاريخ ، وفي عام 312م أعلن الإمبراطور المشهور والمعروف ،قسطنطين، بأن دين المسيحية هو الدين الرسمي لدولة الروم . واعتنقها هو أيضاً.

ص: 11



وفي عام 330م نُقلت العاصمة الى بزنطية (1) فسميت تلك المدينة باسم الإمبراطور «بالقسطنطينية» (2).

قال ابن خرداد (المتوفى في حوالي عام 300هـ - ق):

«... اقام الإمبراطور الآخر ايضاً في الرومية وكان اسمه قسطنطين الكبير ، وبعد ذلك انتقل إلى بيزنطية وبنى حولها سوراً وسمها القسطنطينية وهذه البلدة هي مقر سلاطين الروم إلى يومنا هذا (3) بعد أن توفي قسطنطين (337م) انقسمت إمبراطورية الروم بين ثلاث أشخاص وبعد أن قضى هؤلاء نجبهم إختار أهل الروم رجلاً يسمى «والنتين» امبراطوراً لهم، فنصب فوراً أخاه امبراطوراً لمدينة الروم وجزىء امبراطورية الروم إلى جزئين الشرقية (وكانت عاصمة

ص: 12

1- بزنطية (Bizans) المعروفة في اليونان بدوزانتيون المدينة القديمة ، بنيت في اسطانبول الفعلية في عام 667 قبل الميلاد بيد اليونانيين وحظيت بموقعية هامة بسبب موقعيتها موقعيتها من مضيق «بفر» . (المنجد في الأعلام ، ص (117).

2- القسطنطينية هي مدينة اسطانبول الفعلية التي سماها المسيحيون كنتا نيتوبول (constantinople) أي مدينة قطنطين. ولكن بعد أن فتحها السلطان محمد الفاتح في عام 1453م بدل إسمها إلى اسلامبول او ستانبول (اي مدينة الإسلام أو ميناء الإسلام) (حوادث بزرك ، تاريخ دوميت وليام ترجمة رضا ، امين ص 42 - 40 )

3- المسالك والممالك لأبن خرداد، ص 87

القسطنطينية) والغربية (وكانت عاصمة مدينة الروم) (1).

أحرزت القسطنطينية من بين مدن العالم المقام الأول من حيث العظمة والجمال واستمر ذلك ألف سنة وكانت مركزاً سياسياً ثقافياً ودينياً للمسيحية (2).

وصف زكريا بن محمد القزويني (المولود في عام 605 هـ - ق) القسطنطينية قائلاً

(«... هي مدينة كبيرة فيها قصر السلطان التي هي تطول فرسخاً ولها 300 باباً حديدياً وفيها كنيسة لها قبة من الذهب.... وفي المقرب من الكنيسة توجد منارة مرتفعة طولها 300 ذراع وعرضها 10 اذرع وفي أعلى هذا العمود يوجد قبر قسطنطين، باني المدينة والكنيسة وتوجد مجسمه قسطنطين وهو راكباً على فرسه فوق المنارة) (3).

وصف ويل دورانت القسطنطينية بهذه التعابير :

بعد أن أصبحت هذه المدينة عاصمة ، بمئتين عام

ص: 13

1- الدولة البيزنطية، السيد الباز العرين، ص 19

2- كان للروم الشرقية 12 أساقفة وكان تسعة منهم في العاصمة القسطنطينية وفي خدمة الإمبراطوره وستة منهم كانوا في المدن الرئيسية مثل العمورية، نقره، ارميناك، تراقيه، سقبيه، وسردانيه المسالك والممالك ، ص 90 و 91).

3- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني

تحولت إلى أغنى المدن وأجملها وأرفهها وبقيت على هذا الحال 10 قرون .... وكان عدد سكانها في عام 500م مليون نسمة.

كان في القسطنطينية 5 قصور للسلطين 6 قصور لنساء الحكومة و 3 قصور لكبار رجال الدولة و 4388 عمارة كبيرة و 322 زقاق ، و 52 رواقاً» (1).

بما أن امبراطورية الروم الشرقية ورثت حضارة الروم القديمة، فكان لها اعتباراً خاصاً وحكماً نافذاً في جميع الدول الأخرى ؛ وقد حفظت قوانين الروم والى جنب ذلك كان لها قوانين خاصة دونها الإمبراطور جوستين ولهذا تداومت اكثر من الروم الغربية (2).

ثبت في تاريخ القسطنطينية حروب دامية كثيرة منها الحرب بين ايران والروم الشرقية (3) ومن جهة أخرى اتبعت كالا- الإمبراطوريتين العظيمتين باختلافات داخلية ومشاحنات بين الرقباء والضغوط المختلفة .

ص: 14

1- تاريخ التمدن، ويل دورانت، ج 4، ص 9 .

2- تاريخ اورشليم دكتور سيد جعفر حميدي، ص 171 - 168

3- ايران در آستانه يورش، تازان ، اي كولسيفكف، ترجمه .م. محيائي ص 200 - 163 .

في ذلك الوقت الذي كانت امبراطورية الروم وامبراطورية ايران على وشك الانقراض ولد دين الإسلام في شبه جزيرة العرب واسرعت نحو النمو والكمال والحضارة.

الرسائل التي ارسلها الرسول الأكرم إلى قيصر الروم (1) وأساقفة الروم الشرقية (2)، فتحت لهم نافذة جديدة إلى حياة عزيزة في ظل الوحي والمعنويات، ويتضح لنا هذا من خلال ردودهم على رسائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (3).

كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في رسالته الأولى إلى هرقل (4).

«... سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فاني أدعوك بداعية الإسلام فأسلم تسلم ، ويؤتلك الله أجرًا مرتين، قل

ص: 15

---

1- ارسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة رسائل إلى «هرقل» قيصر الروم منها الرسالة التي ارسلها وعندما كان في تبوك (راجع مكاتيب رسول الله علي احمد ص 105)

2- ارسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رسائل إلى أسقف الروم الأعظم في القسطنطينية واسقف ايله ؛ يقال إن ضغاطر - اسقف الإمبراطور ومسؤوله - اسلم في آخر بعثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واعلن إسلامه بعد مدة ولهذا قتلوه وأحرقوا جثمانه. (رسائل ونداءات الرسول السياسية (بالفارسية)، ص 160 و 161).

3- السابق ص 166 - 163 .

4- هرقل هو امبراطور الروم الشرقية من عام 610 الى 641م وجلس على كرسي الحكم بعد «فكاس» . القاموس المعين (بالفارسية)، ج 6 ص (2268).

يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (1).

فكتب هرقل :

إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى من قيصر ملك الروم: إنه جاءني كتابك مع رسولك وإني أشهد أنك رسول الله نجدك عندنا في الإنجيل، بشرنا بك عيسى بن مريم وإني دعوت الروم إلى أن يؤمنوا لك فأبوا، ولو أطاعوني لكان خيراً لهم، ولوددت أتي عندك فأخدمك وأغسل قدميك (2).

قيل : ان قيصر الروم بعد أن شهد على رسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وخشي من ثورة عوام شعبه عليه، فأرسل دحية بن خليفة الكلبي. رسول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أسقف القسطنطينية الكبير لكن بدل رأيه فلقد كان له وجهة خاصة عند الشعب وكانوا يحترمونه أكثر من غيره وشهد الأسقف على رسالة خاتم الأنبياء ولبس ثوباً أيضاً وذهب إلى الكنيسة وشهد هناك على وحدانية الله ورسالة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعى شعب الروم

ص: 16

---

1- الأغانى ابو الفرج الإصفهاني، ج 6 ص 364 .

2- تاريخ يعقوبي، ص 84

إلى الإسلام ولكن الناس ثاروا عليه فاستشهد في نفس المكان إثر هجوم الناس فخاف قيصر أكثر من السابق من الناس واعتذر عن قبول الإسلام (1) وهكذا بدأت حروب دامية بين المسلمين والروميين وكان امبراطور الروم يحرض جيشه لقتال المسلمين فكانت معركة تبوك جواباً لتهديداتهم (2).

وقد شنت معارك أخرى بين المسلمين وجيش الروم الشرقية طوال القرون الأولى بعد الهجرة (3)، وكان النصر

ص: 17

1- اسد الغاب، ابن أثير، ج2، ص 130 ذهبت رسل الإسلام في عهد الخليفة الأول إلى هرقل ودعوه إلى الإسلام فأخرج الإمبراطور صوراً نسبها إلى آدم، نوح، ابراهيم موسى و محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال لهم: أتى جبرئيل بهذه الصور إلى آدم وقد ورثته عنه جميع الأنبياء الذين أتوا بعده حتى وصل إلى ذو القرنين وقد ورثه آبائنا وهو الآن عندي! فوالله لو استطعت أن أترك الحكم هنا لأتيت معكم ولكن لا أستطيع أن أترك هذه النعمة وهذا الملك. فجهز بعد ذلك جيشه وحتهم على قتال المسلمين (الفتوح، ابن أعثم الكوفي، ص 72 - 65).

2- السيرة النبوية ابن هشام ج 4 ص 159، الطبقات الكبرى، ابن سعد ج 2، ص 165.

3- في عهد الخليفة الثالث ذهب كسطنطين ابن هرقل وخليفته مع 1200 سفينة إلى حرب المسلمين، ولما وصل إلى النيل هبت رياح مخالفة وقامت أمواج عظيمة هدمت جميع سفنهم، لكن نجت سفينة الإمبراطور وارسل في جزيرة صقلية فاستقبله أهل تلك المنطقة بحاراه لأنهم كانوا على دين الإمبراطور ولكن لما علموا عن ما حدث لجندته فكروا في قتل الإمبراطور وقتلوه أخيراً في الحمام (راجع الفتوح، ص 303 و 304).

والهزيمة تنتقل بين جيش الروم وجيش المسلمين ومن بين تلك المعارك توجد أهمية خاصة للمعارك التي كانت بين عام 240 إلى 253. ففي هذه المدة كانت مليكة» ابنة يوشعا وحفيدة امبراطور الروم الشرقية ميخائيل الثالث (قيصر الروم من 238 إلى 253 ق) (1) تعيش في القسطنطينية وتتبع الحوادث وتنتظر المستقبل

وكأنها تقول:

أنا المشهورة في بلادي بالحب وانا التي لم ألوث عيني بالألوات أنا الوفية التي أتحمل العتاب وأنا السعيدة، فالحزن في طريقتنا هو كفر .

ص: 18

---

1- الدولة البيزنطية ص 254

كان شمعون الصفا عابداً زاهداً ومثالاً للصمود والثبات على دينه وقد حفظ أبناءه وسلالته أيضاً هذه السمعة الحسنة ؛ حتى أن مليكة ابنة يوشعا التي كانت تبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة ، حفظت وديعة جدها شمعون (1).

شمعون الصفا (2) ابن حمون (3)، كان من خواص أصحاب

ص: 19

- 
- 1- تنسب مليكة إلى شمعون من ناحية أمها . (كتاب الغيبة، الطوسي ص .(123).
  - 2- شمعون القانوني، كان من حوارى عيسى (عليه السلام) . وهو شمعون الغيور وصفة القانوني يشير إلى غيرته (لغت نامه، ج 30 ص 603).

3- كان لحمون ابن آخر سمي أندريالي وكان من حوارى عيسى (عليه السلام) (تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ص 84 )



النبي عيسى (عليه السلام) وكان أحد حواريه (1) وأفضلهم وكان يقال له بطرس (2) كان شمعون من أبناء عمومه مريم عليها السلام (3) ولهذا رافق عيسى (عليه السلام) وأمه المكرمة منذ طفولته ووقف إلى جنبهم وتحمل المصاعب والصعوبات في سبيلهم وعاش الحياة في الخفاء معهم (4).

وقد ارسله عيسى (عليه السلام) عدة مرات إلى جميع لكي يعلن للناس نداء التوحيد ويحذرهم من الشرك والإلحاد (5) وإذا سأله الناس عن دليله على ما يقول كان يبدي المعجزات التي أعطاه المسيح بقدرته وبأذن من الله. فقد كان يشفي المرضى ويحيي الموتى (6).

لما أضعده الله عيسى (عليه السلام) إلى السماء، أصبح شمعون

ص: 20

1- حوارى عيسى (عليه السلام) كانوا عبارة عن : شمعون (بطرس اندرياس يعقوب بن زيدي، يوحنا، خبليس برنربا، توما متى يعقوب بن حلفي لبيوس شمعون القانوني ويمودا راجع تاريخ يعقوبي، ج 1 ص 84.

2- تاريخ يعقوبي السابق مروج الذهب المسعودي، ج 1 ص 58، قيل ان عيسى (عليه السلام) سمى شمعون بكيفا مي أي بطرس في اللغة السريانية.

3- بحار الأنوار، ج 25 ص 186، ج 36 ص 55، ج 39 ص 165 .

4- كمال الدين، ص 94 - 91، بحار الأنوار ج 14 ص 213

5- بحار الأنوار، ج 14 ص 242 .

6- المصدر السابق . ج 14، ص 252 و 253.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أراد الله أن يرفع عيسى أوحى إليه أن استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى (عليه السلام) في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن أطاعه و آمن بما جاء به كان مؤمناً ومن جحده وعصاه كان كافراً (2).

وكان هذا النصب الإلهي في 18 من ذي الحجة (3) وهذه الواقعة التي حدثت في هذا التاريخ أصبحت منهاجاً لهداية المسيحيين بعد غيبة المسيح فقد أصبح النجاة والسعادة في اتباع تعاليم وصي المسيح شمعون (4) حتى انتهت وصيته

ص: 21

1- المصدر السابق .

2- كمال الدين، ج 13 ، بحار الأنوار ، ج 142 ص 336 و 345 .

3- بحار الأنوار، ج 37 ص 164 . 37 ص 164 ، ج 67 ص 16 67 ص 116 ، ج 98 ص 194 قال الإمام الصادق (عليه السلام) في فضيلة اليوم 18 من ذي الحجة نصب عيسى (عليه السلام) في هذا اليوم شمعون وصي له . راجع المصدر السابق، ج 33 ص 42 .

4- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : نجا من تولى شمعون وصي عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله .... (بحار، ج 36 ص 27 و 316، ج 38 ص 141). وقال الإمام الباقر (عليه السلام) : قال عيسى لأصحابه قبل غيبته ... أما إنكم متفرقون بعدي على ثلاثة فرق ؛ فرقتين مفترقتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ..... راجع تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، ج 1 ص 103 بحار، ج 14 ص 14 337

انتقلت الوصاية منه الى يحيى بن زكريا (1) وانتقل شمعون إلى بارثه وهو مقطوع الرأس ومخضب بدمه (2) . (3)

كتب علي بن الحسن المسعودي في مروج الذهب

«قتل شمعون في مدينة الرومية وعلقوه من قدميه» (4).

اتبع ابناء شمعون الصفا منهجه وثبتوا على اتباع يحيى بن زكريا (عليه السلام) ولما استشهد يحيى اصبحوا خلفاءه فقد وصى في ذلك قبل شهادته وأمر الحواريين واصحاب عيسى باتباع

ص: 22

1- كمال الدين، ص 130 ، بحار، ج 36 ص 334، ج 14 ص 14 ص 190

2- في الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين وفي يوم عاشوراء (بحار ج 45 ، ص 204)

3- قال الإمام الباقر (عليه السلام) قال عيسى لأصحابه قبل غيبته..... أما إنكم مستفرون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفترقتين على الله في النار وفرقه تتبع شمعون صادقه على الله في الجنة..... راجع تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، ج 1 ص 103 ، بحار، ج 14 ص 337 .

4- مروج الذهب، ج 1، ص 59 .

تلاً آل شمعون طوال التاريخ وحفظوا ايمانهم في الحوادث المختلفة من التحريف والتمهيد وكانوا دائماً في صفوف المؤمنين.

وردت هذه الفضائل لشمعون في ضمن محادثة جرت بين أحد أحفاد شمعون الصفا مع الإمام علي (عليه السلام) فقد قال للإمام (عليه السلام) بعد أن أظهر مراتب حبه وولائه له

«..... اني من نسل رجل من حوارى عيسى ابن مريم (عليه السلام) وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم (عليه السلام) الإثنى عشر وأحبهم إليه وأثرهم عنده وإليه أوصى عيسى (عليه السلام) واليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا.....» (2)

هناك مسألة لطيفة في هذه الرواية وهي التشابه بين ما ورد في شأن امير المؤمنين (عليه السلام) وخلافته وما ورد في شمعون الصفا فكلاهما كانا وصياناً لإثنين من أنبياء أولوا العزم وقد ورد هذا في كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). شمعون وصي عيسى

ص: 23

- 
- 1- كمال الدين ص 130 - 132، بحار الأنوار، ج 14 ص 346. ذكر التاريخ اثنان من أوصياء شمعون هما: منذر بن شمعون ويعقوب.
  - 2- بحار الأنوار، ج 5 ص 239.

وعلي وصبي (1) (ياعلي أنت مني كشمعون من عيسى) (2) ولو أمعنا النظر لوجدنا دليل هذا الشبه في رمز مخفي يظهر عند ظهور حفيد امير المؤمنين والذي هو حفيد شمعون الصفا ايضاً ذلك الزمان الذي تنشر الرائحة المحمدية من فم زهرة الترحس عليها السلام المهدي المنتظر عند بيت الله الحرام وهو يقول:

يا معشر الخلائق ..... الا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فيها أنا ذا عيسى وشمعون، الا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فيها أنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) (3) فما هو دور مليكة حفيدة شمعون الصفا الطاهرة؟

ص: 24

---

1- المصدر السابق، ج 38 ص 2 .

2- همان 38ج، ص 103

3- المصدر السابق، ج 53 ص 9 .

## الفرح والحزن

كانت حياة يوشعاً معروفةً بين كبار الروميين، فلقد تزوج ابن الإمبراطور المشهور مع أحد أحفاد شمعون الصفا وقد ولدت له بنتاً جميلة تسمى مليكة ولادة هذه الزهرة الجميله نشر رائحة «السوسن في أرجاء البيت وتعلقت القلوب بمحبتها، وحتى الإمبراطور كان يحبها حباً جماً.

قضت مليكة فترة الصبا والبلوغ في قصر الامبراطور ولم تنسى الحكايات التي كانت تقصها عليها أمها عن حياة جدها شمعون (وصي المسيح الفاضل).

فقد نشأت على حب الله وأوليائه وعشقت مناجاته. وتعلق الإمبراطور بمليكة جعلها من أهم المنسويين إلى

ص: 25

القيصر. ولذلك أمر الإمبراطور أفضل معلمى القسطنطينية ليعلموا حفيدته العزيزة العلم والآداب والأخلاق وأمرهم أن يعلموها العربية إضافة إلى اللغة الرومية. ولهذا كان يأتيها معلم للغة العربية مرتين في اليوم ليعلمها هذه اللغة وفعالاً تعلمت ابنة شمعون هذه اللغة جيداً (1) وغير ذلك (رأى القيصر) فاللغة العربية هي لغة الوحي (2) ولسان أهل الجنة (3) وسوف تكون هذه اللغة اللغة التي يجب أن تتحدث بها مليكة في المستقبل. لما بلغت مليكة 13 سنة اقترح الإمبراطور أن تتزوج من ابن عمها ( حفيد الإمبراطور ) فالأمر أمر الإمبراطور ولا بد من تنفيذه.

تزين قيصر وتهيأ لحفلة كبيرة وسعى جميع أهل القصر والخدم والحشم على تدارك ذلك الحفل العظيم. ودعى كبار الشخصيات لهذا الحفل. وحن يوم الحفل وجاء المدعوين واستقروا في اماكنهم وقد حضر الحفل :

ص: 26

1- كمال الدين، ج 2 ص 416 .

2- قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعربية . « . ونقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: تعلموا العربية، فإن الله يتكلم مع خلقه بها . راجع بحار الأنوار ، ج 16 ص 134 .

3- بحار الأنوار ، ج ، ص 286 .

ثلاثمائة من نسل الحواريين والقسيسين والرهبان

- سبعمائة شخص من كبار شخصيات الروم الشرقية

- واربعمائة شخص من امراء الجيش ورؤساء القبائل وامراء العسكر.

زَيَّنوا القصر بصور الصليب واللوحات الدينية الجميلة (1) ووضعوا في قاعة القصر كرسيًا كبيراً وجميلاً مرصعاً بأنواع الجواهر والأحجار الجميلة، واستقر الكرسي على 40 عماداً.

حضر الإمبراطور وحن وقت إجراء خطبة العقد، ليتم الزواج ذلك العهد المعروف بين المسيحيين بالسر العظيم (2) جلس ابن العم على الكرسي وأحدقت به الصلبان (3) وقامت

ص: 27

1- تاريخ كليسان قديم امبراطوري روم و ايران ص 239.

2- جاء في الإنجيل من الآية، 32 الباب الخامس رسالة بولس إلى افسيسيان ومن هنا يترك الرجل أبويه ويلتحق بزوجه فيتحولان من شخصين إلى شخص واحد وهذا هو السر العظيم. هذه الفكرة تخص كنيسة الأرثوذكسي (orthodox) التي تعد نفسها حافظة للسنن الأصولية والحقيقية للكنيسة التقليدية. ولكن كنسية الكاثوليك الرومية، تعد الزواج عهد بين الزوجين بسبب اتصالهما الجسماني (جهان ، مسيحيات انبار ، مولند ترجمة محمد باقر انصاري و مسيح مهاجري ص 40 و 80 )

3- جمع صليب



الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل. وفي هذه اللحظة المملوءة بالفرح والسرور حدثت مصيبة عظيمة، وتبدل السرور إلى الحزن، فلقد تساقطت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، وقال كبيرهم للملك: أعفنا من ملاقاتة النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني (1) فتطير الملك من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة، وارفوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدير العاشر (2) المنكوس، جده لأزوج منه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام القيصر معتماً ودخل قصره (3) وبقيت مليكة والأنظار الشامتة المتوجه إليها والحزن الذي عصر قلبها. فماذا تعمل مع كل هذا؟

ص: 28

---

1- الملكانية : أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها.

2- أي ابن عم مليكة الذي أراد أن يتزوج بها .

3- كمال الدين ج 2 ص 417 دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري ص 263 ، كتاب الغيبة ص 124

حل الليل وتزينت السماء بمصابيحها التي نورت الأرض واتحدت هموم اليوم مع سكوت الليل لتؤذي مليكة... فما هو سر ما حدث في ذلك اليوم؟ وكيف يمكن أن نكتشف ذلك؟ استسلمت مليكة مع قلب مملوء بالألم والحزن، إلى النوم لعلها تريح بذلك روحها وجسدها... ( وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ) (1)، وكانت تأمل أن تكتشف ذلك السر الذي غير مصيرها ومستقبلها غرقت مليكة في نوم عميق فرأت في منامها كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين

ص: 29

قد اجتمعوا في قصر جدها ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتقاعاً، في الموضع الذي نصب فيه القيصر عرشه، فدخل عليهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدة من بنيه فيقوم إلى المسيح فيعتقه فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم) يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوج مليكة وشهد المسيح (عليه السلام) وشهد بنوا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحواريين.

فاستيقظت من نومها ونست ما جرى عليها في ذلك اليوم وحل السرور محل الحزن وامتلاً قلبها فرحاً من الزواج من ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). بالتأكيد هذه الرؤيا كانت رؤيا صادقة (1) وكانت تنتظر وقوعها، ولكنها أشفقت من أن تقص هذه الرؤيا على أبيها وجدها مخافة القتل، فكانت تسرها في نفسها ولا تبديها لهم وعادة ما يمتنع أصحاب الأحلام

ص: 30

---

1- أشار ربّ العالمين إلى العديد من الأحلام الصادقة التي حدثت للأنبيا والصالحين ونعلم من هذا أن بعض الأحلام صادقة ولها رسالة دقيقة وحقيقية، وقد ورد في سورة الصافات الآية 102 الرؤيا التي رآها إبراهيم خليل الله، وكذلك جاء في الآيات، 4، 36، 37، 40، 42 من سورة يوسف أحلاماً صادقة.

الصادقة من ذكر أحلامهم للآخرين بسبب المخاطر المكنونه في ذكرها كما أن يعقوب (عليه السلام) منع ابنه يوسف من أن حلمه على إخوته « لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ » (1) مع أن النظرة التي ألقتها . مليكة على أبي محمد في الحلم كانت قصيرة ، ولكن ضرب صدرها بمحبته حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسها ودق شخصها ومرضت مرضاً شديداً فاضطرب الملك من ذلك فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره وسأله عن دواء مرضها.

لا تسله ، فلن يجيب الطبيب \*\*\* الهوى داؤنا وأنت الحبيب

ومريض الغرام يحتر فيه \*\*\* كل آس ، ويفشل التطبيب

فلما يأس منهم جميعاً قال: يا قرة عيني ، فهل تشتهين من هذه الدنيا شيئاً فأزودك به ؟

وقد تعلق قلب مليكة بنجمة سمراء ودواءها لم يكن إلا رؤية أبا محمد وعلمت أن حياتها إرتبط بالإسلام والمسلمين فكانت تترصد للحصول على رضا المحبوب فأجابت الملك قائلة: يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة

ص: 31

1- يوسف : 5 .

فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي العافية والشفاء فلما فعل الملك ذلك، تجلدت مليكة في إظهار الصحة في بدنها وتناولت اليسير من الطعام فسر بذلك جدها وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

وبعد أربع ليالي رأت في منامها كأن سيدة النساء (فاطمه الزهراء عليها السلام) قد زارتها ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فقالت لها مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد (عليه السلام)، فتعلقت مليكة بها وبكت وشكت إليها امتناع أبي محمد من زيارتها، فقالت لها سيدة النساء عليها السلام إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرات إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقوللي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن أبي محمداً رسول الله، فظهرت مليكة انزجارها من الدين المحرف وأجرت الشهادتين على لسانها فضممتها سيده النساء إلى صدرها وطيبت لها نفسها، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني منفذة إليك فاتتبهت

ملیكة من نومها وهي تقول:

واشوقاه إلى لقاء أبي محمد ، فلما كانت اللیلة القابلة جاءها أبو محمد (علیه السلام) فی منامها فرأته كأنها تقول له:

جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فإني زائرک في كل لیلة إلى أن یجمع الله شملنا في العیان (1).

ومضى الظلام یجر ذیل عبوسه \*\*\* فأتى الضیاء بوجهه المتهلل (2)

مع أن الأيام في القسطنطينية كانت تمر بطیئة على ملیكة. ولكنها كانت مؤنسة بالأحلام الوردية التي تراها كل لیلة وكانت تستضيء من تلك الأحلام، فأصبح قلب ملیكة مغرم برؤية أبا محمد وصحبته.

وقد سمعت تلك الفتاة الوحيدة المسلمة في قصر الإمبراطور في إحدى الليالي من حبيبها هذا الخبر الذي أدى إلى نجاتها:

إن جدك سیرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متكره في زي الخدم مع عدة

ص: 33

---

1- كمال الدين ، ج 32 ص 417 ، دلائل الإمامة ، ص 263.

2- ديوان صاحب بن عباد ، ص 79.

من الوصائف من طريق كذا .... (1).

قامت مليكة من نومها وهي ملهفة باقتراب وقت اللقاء وفرحة الوصال مع حبيبها، فتهيأت نفسها لذلك وتحملت في الطريق مصاعب السفر ومشقاته .

طرب الصديق الى الصديق وأبرزت \*\*\* كأس الرحيل ولم يخف من عدل

فالعود يصلح والحناجر تجتلي \*\*\* والدر يخرز من صداح المبذل (2)

ص: 34

---

1- كمال الدين ، ج 2 ص 417 ، كتاب الغيبة ص 124.

2- ديوان صاحب بن عباد ص 80.

بدأت المعارك بين المسلمين والروم الشرقية مع استقرار الدولة الإسلامية وانتشار ثقافتها في البلدان المجاورة، وقد ذكر المؤرخون الروم والمسلمون تفاصيل هذه المعارك في كتبهم .

وقد كانت هجمات المسلمين شديده للغاية حتى انهم وصلوا إلى القرب من القسطنطينية عدة مرات (1) وحاربوا مع

ص: 35

---

1- وصل المسلمون في عام 239 ق إلى القرب من القسطنطينية وأسروا جمعاً من الروميين. (مرآة الجنان، ج 2 ص (92) ولم تكن هذه أول مره يقترب فيها المسلمون إلى القسطنطينية، بل حدث هذا أيضاً في عام 717م. (99ق) حيث هجم فيها المسلمون على هذه العاصمة، وقد كان عدد جندهم 80 ألف مقاتل ، وقد حاصروا القسطنطينية من الخلف، وشملت القوة البحرية للعرب على 1800 سفينة ولكن من المحتمل أنها كانت صغيرة لأنها استطاعت أن تمر من مضيق بسفر تاريخ التمدن، ويل دورانت ج 4 ص 545).



العدو (1) ولم يتغافل جند الروم عن المسلمين وقد شنت عدة هجمات واسعة ومحدودة ضدهم (2) وكانت الإمبراطورية الرومية تمتلك جيشاً ماهراً يبلغ تعدادهم 120 ألف مقاتل وجميعهم كانوا من الرجال المجريين الأقوياء الشجعان، وفي مواقع الخطر أو هجوم الدول الكبيرة كانوا يتزودون بالجنود الشمالية (الرومية الذين كانوا من الموالي (3).

وكما قال الاصطخري : التقت جنود المسلمين وجنود الروم في منطقة تسمى بدروليه وكانت منطقة خضراء يجري فيها نهر صافٍ (4)، وجرت فيها حروب دامية بين المسلمين والروميين في عام 239 إلى 253هـ- وقد نتج من هذه الحروب العديد من القتلى والأسرى (5).

ص: 36

- 
- 1- فتوح الشام ، عبد الله بن عمر الواقدي، ج 1 و 2 .
  - 2- مرآة الجنان، ج 2 ص 91
  - 3- تاريخ التمدن ، ج 1 ص 335
  - 4- المسالك والممالك ، ص 91
  - 5- البداية والنهاية ، ج 10 ص 324

كتب المؤرخ الروسي فازيليف في كتابه العرب والروم: هجم المعتصم العباسي في معركة «عمورية» في عام 248هـ- وأسر في هذه المعركة العديد من الأمراء والروحانيين الروميين (1).

وقد ذكر ابن الأثير في كتابه:

جرت معركة بين الروم والمسلمين في عام 249هـ وقد كان أمير جيش المسلمين عمر بن عبيد الله الأقطع. وقد حضر القيصر شخصياً في هذه المعركة (2).

جرت المعارك التي أشرنا إليها سابقاً في عهد المتوكل العباسي (232 إلى 248هـ-) والمنتصر العباسي (6 أشهر) والمستعين (248) إلى 252هـ-) والمعتز (252 إلى 255هـ-) (3)

ص: 37

1- العرب والروم : ص 225

2- الكامل في التاريخ، ج 4 ص 358.

3- اودع ميخائيل الثالث ( 842 إلى 867م اي 228 الى 253 ق امور الحكومة إلى أمه لعدم كفايته ولياقته في ادارة الإمبراطورية الرومية، وبعد أن ماتت أمه انتقل الأمر إلى خاله «بارداس» وفي هذه الدورة ظهر فجأة رجل لائق نادر في الحكومة الرومية كان إسمه (باسيليوس) وخط على جميع الموارث السابقة إلى الخشونة وقتل بارداس بيده وبما أن ميخائيل الثالث إعتاد أن يكون سلطاناً وليس حاكماً، رضي بأن يشاركه باسيليوس الحكم ولما هدد ميخائيل باسيليوس بأن يطرده من القصر، قرر باسيليوس قتل الإمبراطور ونفذ قراره بمرأى منه وهكذا انتهت سلسلة المقدونين وكانت فترة ملكه ابتداء من عام 253 إلى 273 ق. تاريخ التمدن ويل دورانت ، الدولة البيزنطية، ص 294 )

وفي إحدى المعارك التي جرت في منتصف القرن الثالث الهجري، دخلت مليكة بعد أن هداها أبو محمد (عليه السلام) إلى ذلك، في جيش الروم وهي متتكرة بثياب الخدم وعندما اشتد الحرب بين المسلمين والروم وعندما هرب الروميون من المسلمين وتقدم جيش المسلمين أسرت في ضمن جمع من الخدم والجنود الروميين.

كانت مليكة على خلاف الأسرى مسرورةً من هذه الواقعة، وكانت تفكر بنجمة سامراء وكيفية الوصول الى حبيبها وفتى أحلامها ومرشدها في فترة الحرب والأسارة الصعبة.

وتهدأت سفن فوق المحيط

تقصد الميناء.....

والحلم البعيد (1)

انتهت المعركة، وحان وقت تقسيم الغنائم والأسرى. وقد أخذ كل من المسلمين، سهمه، ووقعت مليكة دون

ص: 38

---

1- على ضفاف النيل للشاعر عيسى درويش، ص 169 .

أن تعرف نفسها غنيمة بيد رجل شيخ من المسلمين فسألها الشيخ عن اسمها باديء الأمر ، وبما أن مليكة لم تشأ أن تعرف نفسها ، امتنعت عن ذكر اسمها الحقيقي وقالت : ان اسمها «نرجس» ، ظن الرجل أن هذا الإسم هو إسم الإمام وأظهر فرحه من مصاحبة تلك الأمة . ثم قصد الشيخ بغداد، تلك المدينة الجميلة، مع سائر المسلمين). (1)

بنيت بغداد (2) - التي اشتهرت بمدينة السلام - بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور بين عام 145 إلى 149 هـ - وكانت على ضفاف دجلة، وقد بنيت هذه المنطقة من بقايا صخور التيسفون ، عاصمة الساسانية.. (3)

كانت بغداد من أهم المدن الإسلامية حتى عام 221 هـ التي نقل فيها المعتصم العاصمة الإسلامية إلى سامراء (4).

ركبت الأسرى السفن والمراكب واتجهت نحو بغداد عن طريق نهر الفرات ولما وصلت السفن إلى القرب من هذه

ص: 39

---

1- كمال الدين، ج 2 ص 422 .

2- معجم البلدان ، ج 1 ص 458 ، معارف ومعاريف، ج 3 ص 215

3- معجم البلدان، ج البلدان، ج 1 ص 458 - 468 .

4- سير اعلام النبلاء، ج 9 ص 63

1- النخاس من كان يعمل في بيع العبيد والجواري .

2- تجارة العبيد والجواري التي كانت جارية في القرون الأولى بعد الإسلام سببت مناقشات عديدة و اعترافات حاده و انتقادات قاصده لهذا سوف نذكر بعض النقاط في هذا المجال الف تجري روح العدالة على جميع القوانين الإسلامية ولا يفرق الإسلام بين شخص وآخر فجميع البشر في مستوى واحد ولا فرق العربي على أعجمي ولا أبيض على أسود» «ولقد كرنا بني آدم». ب رفض الإسلام فكرة العبيد المطلقة كما كان يعتقد بها الروميين واليونانيين والبرانيين، فالروميون كانوا يفرضون صنفين من بني البشر، الصنف الأول هو الأبيض المكرم والصنف الثاني هو الأسود الذي خلق لكي يخدم الإنسان الأبيض، هذه الفكرة الشنيعة استمرت حتى القرون الأخيرة بين الأمريكيين العنصريين والأوروبيين ومع أن نظام العبيد انتهى ولكن ظهر شكل جديد في إطار آخر وهو ما يجري في الكثير من الدول ونراه بوضوح في إسرائيل تحت هدوء المؤسسات الحقوقية الجديدة . ج: كانت تجارة العبيد لأسباب مختلفة وقد أباح الإسلام طريقة واحدة أسرى المعارك، والدليل على إباحة ذلك هو مصلحة الأسرى،؟ فكيف يجب أن يتعامل الإسلام مع الأسرى؟ 1 - يعتق سراحهم جميعاً (وطبعاً سوف يتهيأون لهجوم آخر . 2- يقتل جميع الأسرى !!! 3- بحسبهم في السجن وبتسبب في ضعفهم الروحي والجسمي . 4- يرسلهم إرسالاً إجبارياً إلى بيوت المسلمين ليتعلموا أصول الدين الإسلامي من خلال تصرفات المسلمين معهم وبتربوا تربية إسلامية. بالتأكيد الحل الرابع هو أفضل من باقي الحلول ويرضى به العقل السليم لأن الأسير هكذا لا يموت بل بالعكس تتهيأ له الفرصة المناسبة للتحويل الفكري إلى الأفضل وفي الواقع فترة الرومية هي فترة انتقال مع رق الكفر إلى حرية الإسلام هذا التصرف المنطقي يتقابل مع التصرف الظالم تجاه العبيد الذي كان رائجاً في الدول الأخرى . د: بما أن الإسلام يهدف شمول العدالة الإنسانية فلا يرضى برقية العبيد إلى نهاية عمرهم، بل يحرض المسلمين على عتقهم فالإسلام ليس دين الرقية بل هو دين الحرية، وهدفه تربية الكفار كما يهدف إلى تربية المسلمين ويعتبر أن الإنسان يحصل على الحرية الاجتماعية تحت ظل الحرية المعنوية ولهذا الحرية بعد الرقية هي إحدى أهداف الإسلام. لذلك يقدم الكثير من الحلول لأصحاب العبيد لكي يحرروا عبيدهم. وقد اختصت جزء من الكتب الفقهية بأحكام العتق (وليس الرق) وقد ذلك كيفية تحرير العبيد وأحكامهم . هـ : نرى في سيره الأئمة المعصومين الأئمة المعصومين عليهم السلام حسن المعاشرة مع العبيد والطريقة المثلى للتصرف معهم. وقد حث رسول الله أصحابه في مواطن كثيرة على عتق العبيد ووعدهم الجنة . وقد أبدى المعصومون في تصرفهم مع العبيد، تواضعاً جمماً وأشركوا المؤمنين منهم في الأعمال العبادية واحترموا مكانتهم مثال على ذلك فضاة خادمة فاطمة الزهراء عليها السلام) وقد تبدل الكثير منهم إلى خواص أصحاب المعصومين عليهم السلام ووبذلوا أنفسهم في سبيلهم منهم شهداء كربلاء، مثل جون، وغيره . انظر : شرح اللمعة ، ج 6 ص 221 .

كانت نرجس ضمن القسم الثاني الذين أودعوا إلى

ص: 41

النخاسين تجمع شبان العرب وبعض سفراء كبار الجيش العباسي في ساحل الفرات لشراء الجوارى الرومية، وكانوا يترصدون الصيد بأعينهم. ولكن نرجس غطت نفسها وانتظرت سفير سامراء» الذي أمر لشراءها وانتقالها إلى سامراء (1)

ص: 42

---

1- كمال الدين، ج 2 ص 415، كتاب الغيبة ص 124 .

تقع سامراء في الناحية الشرقية من نهر دجلة، بين بغداد و تكريت ويرجع قدمها الى القرن الخامس قبل الميلاد(1).

وقد رأّت هذه المنطقة الدمار والتخريب عدة مرات ولكن في عام 221 هـ- امر المعتصم العباسي بعمران هذه المنطقة ونقل مركز الخلافة العباسية من بغداد إلى سامراء كانت هذه المنطقة آية من آيات الجمال حيث كانت تدخل السرور في قلب كل من رآها ولذلك كان يقال لها «سرور من

ص: 43

---

1- قيل ان سام بن نوح بنى هذه المنطقة ( معجم البلدان، ج 3، ص 173 ).



رأى» ؛ وقيل أيضاً سر من رأى» (1) قال صاحب نزهة القلوب جدد المعتصم العباسي بناء سامراء في عام 221هـ- وجعلها دار الملك» (2).

قال الخطيب:

نقل المعتصم مركز الخلافة من بغداد إلى سر من رأى بسبب زيادة جيشها وعدم اتساع بغداد لهم ولذلك امر بتجديد بناء سامراء ونقل جيشه إلى هناك ولهذا سميت تلك المنطقة بالعسكر ايضاً (3).

أضفت طهارة ماء سامراء وجوها نضارة خاصة عليها ولكن للأسف انتقال الجيش العباسي الظالم إلى تلك المنطقة أثقل على سكانها ونشر الرعب والخوف بينهم وسلب من الصالحين الأبرار راحتهم خاصة تصرف المتوكل العباسي الظالم مع العلويين (4) خاصة مع الأئمة المعصومين عليهم السلام حتى

ص: 44

1- قال بعض المؤرخين أن سر من رأى تبدلت بعد الدمار إلى «ساء من رأى واختصروه إلى سامراء السابق، المنجد للأعلام، ص 346).

2- نزهة القلوب، ص 44

3- سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 63.

4- استلم المعتصم أخو المأمون الحكم في عام 217 ق واستمر ذلك حتى عام 227 وبعد ذلك جاء ابنه الواثق بعده في عام 232 ق وبعده استلم المتوكل ابن المعتصم أيضاً الحكم واستمر ذلك حتى عام 247. وقد اشتهر المتوكل بالبغض والعداء تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى عده المؤرخ والرجالي السني في عداد الناصبيين، وقد ظهرت روحه الخبيثة في بعض تصرفاته مثل قتله لابن السكيت أو هدمه لحرم الإمام الحسين (عليه السلام) وقد اعتبر المؤرخين تصرفه ذلك انحرافاً له. وكان الظلم والتعدي والخيانة واللهو والسعي وراء الفحشاء والمنكرات من أشهر صفات هذا الخليفة العباسي وقد تنبأ أمير المؤمنين (عليه السلام) عنه قائلاً: عاشرهم أكفرهم راجع سير أعلام النبلاء، ج 6 ص 55 و ص 63.

أنه أجبر الإمام الهادي (عليه السلام) بالإقامة في سامراء في عام 235هـ- وبعد وصوله بصعوبة إلى سامراء (1)، اعتذر العباسيون بأنهم لا يملكون محلاً لإقامة الإمام ولذلك أسكنوه في «خان الصعاليك» (2) ولم يكن ذلك إلا لتحقير الإمام وإهانتته وبعد ذلك وجدوا له (عليه السلام) بيتاً ليسكن. فانتقل الإمام مع أهله وعياله وابنه العزيز «الحسن» إلى ذلك البيت.

وقد قال الإمام الهادي (عليه السلام) في سامراء

اكرهوني على الإقامة في سامراء ولكن اذا أمروني بالخروج منها سوف أخرج مكرهاً قيل: لماذا؟ قال الإمام (عليه السلام): النظافة جوها وعدوبه مائها وقله الأمراض فيها (3).

كان الإمام الهادي (عليه السلام) في سامراء حراً في الظاهر وأسيراً

ص: 45

---

1- تاريخ يعقوبي، ج 2 ص 484.

2- اي مسكن المساكين .

3- معارف ومعاريف، ج 6، ص 168 .

فى الحقيقة، فقد كان بيته تحت المراقبة ولم تخفى حركاته وأياهه وذهابه وأصحابه عن جواسيس الخليفة (1).

ولكن هذه الرقابة والضغوط السياسية لم تكن لتمنع الإمام عن اداء مسؤولياته تجاه الشيعة والمسلمين ولذلك وعن طريق مجموعة منظمة منسجمة ارسل وكلاءه إلى جميع المناطق الإسلامية بصورة خفية ولم يقطع إرتباطه بالشيعة أبداً. ولو أن الإرتباط معهم كان يتم عن طريق الوكلاء. وقد كان عثمان بن سعيد العمري وعبد العظيم الحسنى أعظم هذه المجموعة المنسجمة وكانوا من خواص وكلاء الإمام الهادى (عليه السلام) ووسيلة الإتصال الشيعة بالإمام وبالعكس.

كان للإمام جار يسمى بشر بن سليمان (2) وكان يفتخر بمصاحبة الإمام الهادى (عليه السلام) وقد حظى بقرب ومنزلة خاصة لدى الإمام. يصل نسب بشر إلى ابو ايوب الأنصارى (3) من

ص: 46

---

1- راجع الإرشاد، ج 2 ص 309 - 311 .

2- منتهى المقال، ابو علي الحائرى، ج 2 ص 152 .

3- خالد بن زيد المشهور : (أبو أيوب الأنصارى) من كبار الخزر جيىن ، ولما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة مهاجراً، نزل عنده وأقام فى بيته وكان له منزلة خاصة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) واشترك فى حرب الجمل وصفين والنهران، وتوفى ابو أيوب مجاهداً سنة احدى وخمسين فى القسطنطينية بعد مرضه (اسد الغابة ، ج 2 ص 18) .

اصحاب النبي الأكرام (عليه السلام) المشهورين وكان خناساً يرتزق بهذه الطريقة وكان يتردد بشر كثيراً على الإمام الهادي (عليه السلام) فيستقيه من علومه ويسأله عن مسأله خاصة في أمر الرقيق وكان يرجع إليه (عليه السلام) في الأمور الفقهية والمعاملات التي كان جاهلاً بأحكامها ويمتنع عن الخوض في المعاملات المشبوهة خوفاً من الوقوع في الحرام واستمر على هذا النحو حتى أصبح عالماً في أمور المعاملات والبيع والشراء وتمييز الحلال من الحرام وحصل على مكانة ممتازة لدى الإمام بسبب تقواه وتعهدده وكان من خواص أصحاب الإمام ولذلك إختاره لأداء عملية مهمة ..... فقد روي عن بشر قال

بينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول (1) مولانا أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتة يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال :

يا بشر ، إنك من ولد الأنصاري وهذه الولاية لم تزل

ص: 47

---

1- كافور الخادم من اصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وخواصه وثقاته .

فيكم يرثها خلف من سلف، فأنتم ثقاتنا هل البيت . إني وكلك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاتة لها، بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمه .

فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغه رومية، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج صرةً صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا وبرزن الجواري منها فستحديق بهم طوائف المتباعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمتباعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين، صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والإتياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفتها من وراء الستر الرقيق فيغوي بها النخاس فتصرخ صرخة روميةً، فاعلم أنها تقول ؛ واهتك ستراه، فيقول بعض المتباعين عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة !

فتقول بالعربية : لو برزت في زي سليمان وعلي مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق علي مالك .

فيقول النخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك !

ص: 48

فتقول الجارية وما العملية ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغه رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتأمل فيه أخلاق صاحبه فإن مالت إلي-ه ورضيت، فأنا وكيله في ابتاعها منك .

قال بشر بن سليمان النحاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً :

كتبت قصة شوقي ومدمعي باك \*\*\* أيا منازل سلمى واين سلماك

فقال الجارية لعمر بن يزيد النحاس

يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلّظة (1) إنه متى امتنع من بيعها قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان لم اصحبنيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير في الصرة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها

ص: 49

---

1- المحرّجة : اليمين الذي يضيق المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن بر قسمه ، والمغلّظة : المؤكدة .

إلى حجرتي التي كنت أوي إليها في بغداد فما أخذها القرار أخرجت كتاب مولاها (عليه السلام) من جيبتها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها.

فما زال ماء العين يمحو شطوره \*\*\* فيا ماء عيني قد محوت المحاسنا

غدا بدموعي أول الحظ بيننا \*\*\* وأضحى بدمعي آخر الخط بائنا (1)

فقال بشر متعجباً منها: أتلثمي كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون.... فذكرت له جميع ما مرّ عليها والأحلام التي رأتها (2).

هل يقبل الحب من وادي \*\*\* أم هل لعاني (3) الحب من نادي

ضنيت يا مولاي وجداً فما \*\*\* تبصرني ألاحظ عوادي (4)

ص: 50

1- طوق الحمامة، لابن حزم الأندلسي، ص 54

2- كمال الدين ج 2 ص 420، كتاب الغيبة ص 124.

3- الأسير.

4- العواد الزائرون في المرض .

كيف أهتدي الوجد إلى غائب\*\*\* عن أعين الحاضر البادي

مل مداواتي طيب فقد\*\*\* يرحمني للسقم حسادي (1)

فتغيرت نظرة رسول الإمام إلى «نرجس» وعلم بسر الوظيفة التي أرسلها به الأمام وحرص على مراقبة نرجس أكثر من قبل ثم توجه إلى سامراء لإيصال الأمانة إلى صاحبه ركبت نرجس على سفينة الأمل واتجهت نحو ديار المحبوب يدلها الرسول وهي تتلهف للوصول إلى الحبيب وتناجي ربها بقلب خاشع.... حول حالنا إلى احسن الحال» .

ص: 51

---

1- طوق الحمامة، ابن حزم، ص 92



مع أن سامراء كانت جميلة ذات مناظر خلابة تدخل السرور والفرح في قلب ناظرها ، ولكن كان هناك دليل آخر للسرور والفرح لدى البعض ، وهو لقاء الإمام المعصوم الذي تتراح إليه قلوب المشتاقين وصدور الملهوفين ونرجس كانت من ضمنهم فهي التي أتت إلى تلك المدينة بدعوة خاصة من إمام معصوم وكانت بانتظار الوصال بمعصوم آخر وهي التي ستلد إماماً مصلحاً للبشرية.

يا من جميع الحسن منتظم \*\*\* فيه كنظم الدر في العقد

ما بال حتفي منك يطرقني \*\*\* قصداً ووجهك طالع السعد (1)

ص: 52

---

1- طوق الحمامة ، ابن حزم الأندلس ، ص 103 .

قال بشر بن سليمان :

فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فقال لها:

كيف أراك الله عزّ الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟

قال: فإني أريد أن أكرمك فأيتها أحب إليك؟ عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟

قالت: بل البشري .

قال (عليه السلام) : فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممن؟

قال (عليه السلام) ممن خطبك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا من شهر كذا من سنه كذا بالرومية .

قالت: من المسيح ووصيه؟

قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد؟

ص: 53

قال: فهل تعرفينه؟

قالت وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه.

فحبك راحتي في كل حين \*\*\* وذكرك مونسي في كل حال

فقال أبو الحسن (عليه السلام): يا كافور ادع لي أختي، فلما دخلت عليه قال (عليه السلام) لها ها هي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (1).

استقبلت السيدة حكيمة من أمر مولاها وأخيها الإمام الهادي (عليه السلام) وأخذت ضيفتها إلى بيتها لتعلمها معالم دين الإسلام والعلوم التي تعلمتها على يد ثلاثة من الأئمة المعصومين عليهم السلام وهم الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهم السلام والذي جعلها من أهم النساء العلويات والهاشميات.

اجتمعت الفضائل والمناقب في حكيمة العابدة

ص: 54

---

1- كمال الدين، ج 2 ص 417، دلائل الإمامة، ص 263، كتاب الغيبة 2 ص 124.

المتقية، العالمة وجعلتها موضع سر الإمامة (1)، فمثل حكيمة تستطيع أن تكون معلمة لـنرجس وتعرفها على أهل بيت العترة والطهارة. وجدت نرجس أنس وألفة مع السيدة حكيمة وتعلمت معارف دينها وتعرفت على العلوم الدينية والى جانب ذلك عرفت السيدة حكيمة بفضائل أبا محمد (عليه السلام) وأخلاقه الحميدة وزاد ذلك على شوقها للقاء حبيبها...

ص: 55

---

1- منتهى الآمال، ج 3 ص 625. وقد ذكر التاريخ سيدة أخرى من أهل البيت العصمه، تسمى حكيمة وهذه السيدة الهاشمية هي بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). وقد أمرها الإمام الرضا (عليه السلام) أن تحضر حين ولادة ابنه الإمام الجواد (عليه السلام) وتعطيه لأبيه بعد ولادته (عليه السلام) (سفينة البحار، ج 1 ص 294 و 295).

كانت الدقائق واللحظات تمر بطيئة على «نرجس» فقد تعلق قلبها بحب الحسن (عليه السلام) ، والفراق قطع أوصال قلبها الوالهة بنجمة السعادة .

ومع أنها رأَت جمال الحسن في أحلامها الوردية وسمعت عن محاسنه من أصدقائه خاصة وأقرباء السيدة حكيمة ولكن لا بد من رؤية محاسن الحسن من قريب.

ليت شعري عن حبل ودك هل تم \*\*\* سي جديداً كدي غير رثيت

وَأراني أرى محياك يوماً\*\*\* وأناجيك في بلاط مغيث

فلو أن الديار ينهضها الشو\*\*\* ق أتاك البلاط كالمستغيث

ولو أن القلوب تستطيع سيراً\*\*\* سار قلبي إليك سير الحثيث (1)

ولد الإمام العسكري (عليه السلام) في الثامن من ربيع الآخر سنة 232 هـ- في مدينة النبي المنورة (2)، وقضى أربع سنين من عمره الشريف هناك .

بعد ذلك توجه إلى سامراء بضغظ من بني العباس مع أبيه الإمام الهادي (عليه السلام) (3)، وأقام فيها طوال حياته، وطبعاً تزوج بنرجس في تلك المنطقة .

ذلك الزكي الفاضل والأمين الصادق وسراج أهل الجنة (4) كان من أفضل شباب الهاشميين وكانت له مكانة

ص: 57

---

1- طوق الحمامة، ابن حزم الأندلسي ص 149

2- أعلام الوري، أمين الإسلام، الطبرسي، ص 249، الفصول المهمة ابن الصباغ المالكي، ص 284 .

3- أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ج 2، ص 40 .

4- هذه الألقاب هي ألقاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) العسكري الرفيق الزكي، الفاضل، الأمين، الصادق، العلام، سراج أهل الجنة. (إثبات الهداة. الحر العاملي، ج 1 ص 512 .

خاصة بين الناس حيث أنهم كانوا يشتاقون إلى رؤيته ولكن السلطات كانت تمنعهم عن لقاءه ولهذا كانوا يجتمعون في طريقه يميناً ويساراً لرؤيته (عليه السلام) (1).

وقد أشاد ابن الصباغ المالكي بفضل الإمام أبي محمد (عليه السلام) قائلاً:

مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السري (2) ابن السري فلا يشك في إمامته أحد، ولا يمتري، وأعلم أنه إذا بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري....

واحد زمانه من غير مدافع، ونسيح وحده من غير منازع سيد أهل عصره، وإمام أهل، دهره أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل أهل زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة.....

فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر

ص: 58

---

1- دلائل الإمامة، ص 226

2- السري السيد الشريف .

الدقائق بفكره الثاقب المحدث في سره بالأموال الخفيات الكريمة الأصل والنفس والذات ..... (1)

وقد جعل له حسن، قامته وجمال وجهه وجيد بدنه وجلالته وهيئته وخلقه الحسن الشبيه بخلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هيبه وعظمة لم تكن لأحد من العلويين والهاشميين تلك الهيبة والمكانة، وقد أجزر الجميع صفاته هذه على تعظيمه وإكرامه (2)

لم تسمح الحكومة العباسية للعلماء والفقهاء بالاتصال بالإمام أبي محمد (عليه السلام) لئلا يذاع فضله ويتحدث الناس عن عمله فيزهدون في بني العباس، وبالرغم من الإجراءات القاسية التي اتخذوها لمحبي الإمام (عليه السلام) فإن هناك كوكبه من العلماء والرواة اتصلت به وروى بعضهم أحاديثه منهم:

احمد بن اسحاق ابو هاشم الجعفري، عثمان بن سعيد العمري، عبد الله بن جعفر الحميري، وعشرات التلامذة الذين تشرفوا بمحضره واستفادوا من علمه وفضله خفية (3).

ص: 59

1- الفصول المهمة، ص 272.

2- تذكرة الخواص سبط بن الجوزي، ص 324

3- راجع حياة الإمام العسكري (عليه السلام)، ص 345



كانت لجلسات تفسيره نورانية خاصة، وقام الإمام العسكري (عليه السلام) بتفسير القرآن طوال سبع سنين فجمع بعض تلامذته تفسيره وحافظوا عليه وهذه الحركة المهمة التي قام بها الإمام العسكري (عليه السلام) في شأن القرآن وتفسيره، قدم كنزاً ثميناً للأمة الإسلامية (1).

وقد جمع الحسن بن خالد البرقي المجموعة الثمينة 120 مجلداً (2) وقد سعى الإمام الهادي (عليه السلام) الذي كان

ص: 60

1- حياة الإمام العسكري (عليه السلام) ص 199

2- معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص 34 اختلف علماء الشيعة حول تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) للقرآن فالكثير من كبار علماء المذهب الجعفري يعتبرونه من الكتب المعتمدة عند الشيعة منهم: الصدوق، الطبرسي، الراوندي، ابن شهر آشوب الكركي، الشهيد الثاني المجلسي الأول والثاني، الحر العاملي، الفيض الكاشاني، البحراني، الحويزي، العروسي حسن بن سليمان، الشيخ الأنصاري و.... اعتمدوا على التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري. ولكن رفض البعض انتسابه إلى الإمام العسكري (عليه السلام) منهم ابن الغضائري، العلامة الحلي، التفرشي، المحقق الداماد، الأردبيلي، القهبائي، البلاغي والخوئي من أصحاب هذه الفكرة. ولكن البعض تأمل عند هذا التفسير وأظهر ان هذا التفسير شأنه كشأن سائر الأحاديث المنقولة عن الأئمة عليهم السلام والتي يجب أن نحقق في كل منها وكل ما ذكر عن تفسير الإمام (عليه السلام)، هو حول التفسير المنقول عن الصدوق الذي نقله عن المفسر «الاسترآبادي». ولا يوجد إختلاف حول ما جمعه البرقي والذي لا يوجد اثر عنه في زماننا الحالي راجع) حياة الإمام العسكري (عليه السلام)، ص 200.

تحت ضغط العباسيين في فترة حكم المتوكل والمنتصر، والمستعين والمعتز العباسي على حفظ ابنه الحسن (عليه السلام) من إيذاء العباسيين ولهذا لم يعلن للجميع عن الإمام الذي يتلوه لأنه كان يخشى على حياة الإمام الحسن (عليه السلام) وكان يهتم ببقاء نسل الأئمة بعده، ولهذا سعى على إخفاء ابنه العزيز الحسن (عليه السلام) من أعين الجميع حتى خفى مقامه وشأنه على الكثير من الناس (1).

وكان للإمام الهادي (عليه السلام) هدف آخر في إخفاء ابنه العسكري (عليه السلام) وهي لهيئة الشيعة لفترة الغيبة التي سوف تكون في عهد حفيده القائم (عليه السلام).

وبناءً على ما ذكر قلل الإمام الحسن (عليه السلام) من مرادته مع الشيعة يوماً فيوماً، حتى أنه كان يجيب على مسائل أصحابه وشيعته عن طريق الرسائل أو عن طريق نوابه (2).

هذه وجيزة عن حياة الإمام الحسن (عليه السلام) لكي تتوجه القلوب إلى سامراء.

واما نرجس فسروورها وافر، لأنها سوف تعيش في

ص: 61

---

1- السابق ص 217 ، اثبات الوصية ، المسعودي ، ص 238

2- سيرة ، بيستوايان ، مهدي بيستوان 650 .

مستقبل قريب مع ذلك الشاب الوسيم، فكانت تنتظر بفارغ الصبر تلك اللحظة الموعودة.

محبة صدق لم تكن بنت ساعة \*\*\* ولا وريت حين ارتياد زنادها (1)

ولكن على مهل سرت وتولدت \*\*\* بطول امتزاج فاستقر عمادها

فلم يدن منها عزمها وانتفاضها \*\*\* ولم ينأ عنها مكثها وازديادها (2)

ص: 62

---

1- وري الزند ورياً وورياً، خرجت ناره .

2- طوق الحمامة، ص 45

مضت فترة على إقامة «سوسن» (1) في مدينة سامراء وهي في بيت السيدة حكيمة تبحث عن مأواها ومستقرها وتتمنى لقاء ابا محمد (عليه السلام) الى أن حان الوقت الموعود .....

يا غزلاً عذاره كالطراز \*\*\* إن حسن الميعاد بالإنجاز

غظ عدولي واهنز للوصل يوماً \*\*\* كغصون قد غظتها باهتزاز (2)

ذهب أبا محمداً يوماً لزيارة عمته السيدة حكيمة

ص: 63

- 
- 1- مليكة نرجس، سوسن وريحانة من أسماء هذه السيدة الجليلة، وكذلك ذكر من أسماءها صقيل (المنورة) وخط من الأشجار المثمرة. (راجع كمال الدين، ج 3 ص 431 .
  - 2- ديوان الصاحب بن عباد ص 73 .

ونرجس عندها، فبقى يلح النظر إليها الى نرجس)، فقالت: عمته يا سيدي هل لك فيها من حاجة؟

فقال (عليه السلام):

إنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظراً ربيّة، ولكننا ننظر تعجباً (1)، أن المولود الكريم على الله يكون منها.

فقالت: يا سيدي، فأروح بها إليك؟

قال (عليه السلام): استأذني أبي في ذلك.

قالت حكيمة: فصرت إلى أخي (عليه السلام)، فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال:

يا حكيمة، جئت تستأذنيني في أمر الصبية، ابعثي بها إلى أبي محمد، فإن الله عزّ وجل يحب أن يشركك في هذا الأمر.

فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد (عليه السلام)، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبهتي فأقبل رأسها، وتقبل يدي فأقبل رجلها، وتمد يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك، فأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحلّه الله

ص: 64

---

1- راجع دلائل الإمامة، ص 269

تعالى فيها (1).

تزوجت نرجس في بيت السيدة حكيمة وأقامت هناك عدة أيام (2) وانتقلا بعد ذلك إلى بيت الإمام الهادي (عليه السلام). وبدأت حياتهما المشتركة السعيدة (3) مضت الأيام الذهبية في حياة نرجس مع الإمام الحسن (عليه السلام) فأولدت الذكريات الحلوة والجميلة التي ثبتت في عالم الخيال ولكن الخليفة العباسي (المعتز) لم يستطع أن يرى عظمة الإمام حتى وإن كان مسجوناً وكيف يتحمل الذنب عظمة الأسد ولا بد أن يفكر بقتله، فأمر بقتل الإمام بالسم . وهكذا تحققت امنيته وأفل نجم سامراء ليتألى محلّه نجم آخر .

استشهد الإمام (عليه السلام) في رجب عام 254هـ فاحترقت قلوب أهل بيت النبوة والإمامة على هذه المصيبة العظيمة وعم الحزن في بيوت محبيه في هذا العزاء الأليم وهل يوجد للمصابين سلوى غير الصبر في مصيبة عظيمة كهذه ؟

ص: 65

1- دلائل الإمامة، ص 269

2- لا يوجد ذكر عن إقامتهم في بيت السيدة حكيمة في الخبرين الآخرين واكتفوا بهذا القول أن حكيمة أرسلت نرجس إلى أبا محمد (عليه السلام) . (راجع دلائل الإمامة، ص 269 ، الهداية الكبرى، ص 354)

3- كمال الدين، ج 2 ص 426

« وَ لَنْجَزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (1)

انتقلت الإمامة بعد شهادة الإمام الهادي (عليه السلام) إلى ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الذي كان يبلغ من العمر آنذاك 22 ربيعاً وأصبح إماماً وهداياً للأمة الإسلامية، فتهيات زوجته الوفية لتحمل المشاكل والصعوبات إلى جنب زوجها وعلمت بخطر مقامها ودورها المهم في إعانه الإمام على الظالمين. صحيح أن العدو كان يهدف إيذاء الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ولكن حياة نرجس كانت مهددة أيضاً والحوادث الآتية دلت على ذلك .

فمنذ الأيام الأولى لإمامة الإمام الحسن (عليه السلام) أمر المعتز الخليفة العباسي بمراقبة الإمام وفي أول خطوة أجبر الإمام على الحضور في القصر كل اثنين وخميس (2) ولم يكتفي الخليفة العباسي بهذا الظلم بل أمر بحبس الإمام وسجنه (3)، ولكي يسبب الضغط والمشقة على الإمام، إختار سجاناه من

ص: 66

1- النمل ، 96 .

2- مناقب آل ابي طالب، ج 4 ص 234 ، دلائل الإمامة، ص 226 ومع ما خرج الإمام من بيته تجمع آلاف الناس في طريق ذهابه لرؤية هيئته حتى إنهم كانوا يسدون الطريق بتجمعهم، راجع كتاب الغيبة، ص (26) .

3- بحار الأنوار ، ج 5 ص 311، حياة الإمام العسكري، ص 252 .

ألد أعداء أهل البيت عليهم السلام (1).

ولما انتقلت الخلافة من المعتز إلى المهدي، استمرت هذا الطريقة والمعاملة السيئة على الإمام حتى أمر المهدي حاجبه سعيد بأخذ الإمام إلى الكوفة وقتله في الطريق. ولكن بعد ثلاثة أيام، قتل الأتراك الخليفة (2) واستمرت تلك الأوضاع السيئة في عهد المعتمد العباسي الذي تولى الحكم في عام 256 ق (3) وجعل مراقبة شديدة على لقاءات الإمام أصحابه ومحبيه فحذر الإمام العسكري أصحابه من لقاءه والتشرف برؤيته لكي يصونهم من الخطر (4). ولكن من جهة أخرى أسس الإمام شبكة قوية سرية لإتصاله بأصحابه

ص: 67

1- راجع الكافي، ج 1 ص 512، الإرشاد ج 2 ص 334، بحار الأنوار، ج 5 ص 308

2- كشف الغمة، الأربلي: ج 2 ص 206، بحار الأنوار، ج 5 ص 313.

3- سجن المعتمد أيضاً الإمام العسكري (عليه السلام) وأمر علي بن ح-رين بالتشدد على الإمام وكان يسأله دائماً عن أخباره (راجع مهج الدعوات، ابن طاووس، ص 275).

4- عن أحد أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) دخلت ضمن جماعة إلى سامراء وانتظرنا يوم خروج الإمام (عليه السلام) من بيته لزيارته لكي نستطيع أن نزوره في الطريق، ولكن في هذه الأثناء وصلتنا رسالة من الإمام (عليه السلام) يحذرنا فيها من أن نسلم عليه أو نشير إليه بما كان في ذلك من خطر علينا (بحار الأنوار ج 50 ص 50 ص 269)



وإتصال أصحابه به (1) فتحمّلت نرجس» هذه المصائب والصعوبات بصبر بالغ وحفظت حريم الإمام عندما كان الامام في السجن . وكانت حكيمة تتردد دائماً على بيت أخيها الإمام العسكري (عليه السلام) فكانت تؤنس نرجس في هذه الفترة الصعبة وتعينها على حل المشاكل .

كانت ظروف جميع الأئمة عليهم السلام صعبة وكانوا يتحملون المشقات من قبل الحكام، ولكن المراقبات كانت أكثر وأشد على الإمام العسكري (عليه السلام) والدليل كان واضحاً ونرجس كانت تعلم ذلك جيداً.

وقد أشار الإمام العسكري (عليه السلام) عن سبب ال ب هذا الظلم والجور عليه:

سلّت بني أمية وبني العباس سيوفهم علينا لأمرين: الأول أنهم علموا أن لاحق لهم في الخلافة فخشوا أن نأخذ حقنا في الخلافة منهم. والأمر الآخر هو أنهم علموا من الأخبار المتواترة والأحاديث الكثيرة أن هلاك الظالمين سوف يكون بيد القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد علموا أنهم الظالمون فقاموا بقتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نسله

ص: 68

---

1- تاريخ الشيعة المظفر، ص 63، 78 حياة الإمام العسكري ص 332 .

ليمنعوا ولادة القائم (عليه السلام) بظنهم (1)، وقد قال الإمام العسكري (عليه السلام) في موضع آخر:

..... يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه» (2)، عن أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) قال :

لما خرج أبا محمد من سجن المعتمد، رأيت هذه الآية المكتوبة بخطه : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »

وعن عيسى بن صبيح الذي سجن مع الامام العسكري (عليه السلام) ، أنه سأل الإمام قائلاً: هل لك أبناء؟

فقال الإمام: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأما الآن فلا ، ثم أنشد هذه الأبيات:

لعلك يوماً أن تراني كأنما \*\*\* بنى حوالي الاسود اللوابد

فإن تميمًا قبل أن يلد الحوض \*\*\* اقام زمانا وهو في الناس واحد (3)

كتم الإمام العسكري (عليه السلام) خبر ولادة ابنه القائم (عليه السلام) فبقوا في حيرة من أمره (عليه السلام) ولكنه أخبر بعض أصحابه وخواصه

ص: 69

---

1- اثبات الهداة، ج 3 ص 570، كشف الحق، ص 52، منتخب الأثر، لطف الله الصافي ص 291.

2- الكافي، ج 1 ص 329.

3- الخرائج، ج 1 ص 478، كشف الغمّة، ج 3 ص 293.

عن ولادة الحجّة وإمامته بعد أبيه (عليه السلام).

نستردف الكلام بحديث نقله محمد بن عبد الجبار عند لقاءه مع الإمام العسكري (عليه السلام) حيث قال : قلت لسيدي الحسن بن علي (عليه السلام) يا ابن رسول الله ، جعلت فداك أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك ؟

قال : إن الإمام والحجة بعدي ابني سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته والذي هو خاتم حجج الله وخلفائه (1).

لم يخفى مقام الإمام العسكري وزوجته نرجس ومكانتهما على أهله وأقربائه فقد رأوا في وجهها أثر الموعود (عليه السلام) وكانوا ينتظرون ولادته بفارغ الصبر، فقد ورد في حالات السيدة حكيمة أنها عندما كانت تتشرف بزيارة أخيها العسكري (عليه السلام) كانت تسأل الله دائماً أن يرزقه أبناء (2) ولم يولد ذلك الطفل المنتظر إلا من ابنة القيصر «نرجس» (3) فقد ذكر ذلك في صحيفة فاطمة عليها السلام وفي اسم أمّ الحجّة الثاني عشر أنها: «جارية، إسمها (نرجس) (4).

ص: 70

- 
- 1- اثبات الهداة، ج 3 ص 563 .
  - 2- الهداية الكبرى، ص 353 .
  - 3- انكر بعض المؤرخين المتعصبين من أهل السنة مثل ابن حزم الأندلسي ولادة ابن الإمام العسكري من نرجس أنساب العرب ابن حزم ص (61) .
  - 4- كمال الدين، ج 1، ص 317

يا قائماً بالحق حل بنا \*\*\* ما لا يفرجه سوى لطفك

بك عنه لذنا حيث لا شرف \*\*\* عند الإله أجل من شرفك (1)

ذهبت السيدة حكيمة» في اليوم الرابع عشر من شعبان سنة 255هـ- كالمعتاد إلى بيت أخيها لتزور شمس الإمامة (عليه السلام) فاستقبلها الإمام العسكري (عليه السلام) وزوجته نرجس . تقدمت نرجس لتخلع خف حكيمة وقالت يا مولاتي ناوليني خفك .

فقال حكيمة بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمد (عليه السلام) ذلك فقال:

ص: 71

جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال: يا عمناه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجل الذي يحيي الله عزّ وجل به الأرض بعد موتها.

قلت: ممن يا سيدي وليس أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل

:قال من نرجس لا من غيرها .

قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً بيطن فلم أرى بها أثراً من حمل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي (1).

إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحمل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى (عليه السلام).

فقالت حكيمة لنرجس : يا بنية إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة .

ص: 72

---

1- الهداية الكبرى، ص 353 .

قالت فجلست واستحييت

قالت حكيمة : فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حدثٌ ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة

وهي راقدة ثم قامت فصلت

قالت حكيمة فدخلتي الشكوك (1) فصاح بي أبو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المجلس فقال :

لا تعجلي يا عمة فان الأمر قد قرب .

قالت فقراءت «ألم السجدة» و «يس» فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ، ثم قلت لها تحسین شيئاً؟

قالت نعم يا عمة .

فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

ص: 73

---

1- وورد في ضمن الحديث: قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد (عليه السلام) ولما وقع في قلبي فرجعت إلى البيت وأنا خجلة» (راجع كتاب الغيبة ص 141، بحار الأنوار، ج 51 ص 17).

قالت حكيمة فلم أزل أراقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزرعه فضميتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو محمد صلى الله عليه وسلم وقال:

اقرئي عليها انا أنزلناه في ليلة القدر ، فأقبلت أقرأ عليها (1) وقلت لها ما حالك ؟

قالت ظهر الأمر الذي أخبر به مولاي ، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم على .

قالت حكيمة: ففزعته لما سمعت ، فصاح بي أبو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

لا تعجبي من أمر الله عزّ وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً (2)، واردة حكيمة قائلة:

فقبضت على كفي وغمزت غمزةً شديدة ثم أنت أنه

ص: 74

---

1- جاء في قول آخر: قرأت عليها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه، وآية الكرسي هو (راجع الخرائج ، ج 1 ص 456، كشف الغمة ، ج 2 ص 498 .

2- كمال الدين ، ج 2 ص 425 و 426 ، اثبات الهداة ، ج 1 ص 290 ، بحار الأنوار، ج 51 ص 2 و 11 .

وتشهدت (1)، ثم قالت حكيمة عن ولادة الحجة (عليه السلام) (2).

فلم أراها (أي لم ترى (نرجس) كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد (عليه السلام) وأنا صارخة فقال لي: إرجعي يا عمّة فانك ستجدينها في مكانها قالت:

فخرجت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري (3) وإذا أنا بالصبي

ص: 75

1- كتاب الغيبة، ص 141، بحار الأنوار، ج 51 ص 17

2- وردت أحاديث مختلفة في كيفية ولادة الإمام الحجة (عليه السلام) ولكن كلها مشتركة في المعنى الكلي ومختلفة في الجزئيات التي وردت عن حكيمة منها: فأخذتنا أنا ونرجس فترة في تلك اللحظة وبعدها رأينا ان الطفل قد ولد راجع) كمال الدين، ج 2 ص (425) واحسسنا أنا ونرجس بغفوة لم نستطع أن نتمالك أنفسنا ولما انتبهنا رأيت أن مولاي القائم (عليه السلام) قد ولد . (الهداية الكبرى، ص 353) وفي تلك اللحظة رأيت نوراً ساطعاً في الغرفة فرأيت ان حجة الله المهدي قد ولد (الخرائج، ج 1 ص 456) .

3- ذكر الطوسي خبراً رواه حنظلة بن زكريا عن امرأة قابلة كانت حاضرة حين ولادة القائم (عليه السلام) قد روت خبر ولادته قائلة: «.... فإذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمه فادخلي ولف رأسي بملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرجع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأه قد أخذها الطلق وامرأه قاعده خلفها كأنها تقبلها. فقالت المرأة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته ع-ل-ي ك-في وصحت غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار ووردني إلى داري وناولني صرة وقال لي: لا تخبري بما رأيت أحداً كتاب الغيبة ص 145 .



ساجداً على وجهه جائياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء فعطس (1)، وقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً  
داخراً غير مستتكف ولا مستكبر (2).

ثم قال: ظن الظالمين ان الأرض سوف تخلو من حجة الله ، لو سمع بالكلام لزال الشك والشبهة).

رأى أحد أصحاب الإمام العسكري وخواصه الذي يسمى عثمان بن سعيد حين ولادة الإمام الحجة (عليه السلام) نوراً ساطعاً من بيت  
الإمام (عليه السلام) امتد إلى السماء، فقال: تعجبت من ذلك النور الذي وقع ساجداً ثم جلس فتلا هذه الآية: «شهد

ص: 76

---

1- اشارت نسيم خادمة الإمام أيضاً إلى عطسة المهدي (عليه السلام) حين ولادته كمال الدين ، ج 2 ص 403 كتاب الغيبة، ص 147)  
وقالت : كذلك قال لي صاحب الزمان (عليه السلام) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة ، فعطت عنده فقال لي : يرحمك الله قالت نسيم  
ففرحت بذلك فقال لي (عليه السلام) : ألا أبشرك في العطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاي . فقال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام (راجع : كمال  
الدين، ج 2 ص 441، الخرائج، ج 1 ص 466)  
2- الهداية الكبرى . 354 .

الله أنه لا إله إلا هو» (1).

بشرى فمولد صاحب الأمر \*\*\* أهدى إليك طائرث البشر

ويطلعة منه مباركة \*\*\* حي بوجهك طلعة البدر

وكساك أفخر خلعة ملكت \*\*\* زماناً تنمقها يد الفجر (2)

قالت فضمته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف مكتوبٌ على ساعده الأيمن هذه الآية الكريمة « جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (3)، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) هلمي الي ابني يا عممة فجنّت به إليه فوضعه على يده اليسرى ومسح بيده اليمنى على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال تكلم يا بني (4)

ص: 77

1- منتخب الأثر، ص 342، عثمان بن سعيد العمري ، ص 50 .

2- ديوان السيد حيدر الحلي ، ج 1 ص 44 .

3- الاسراء ، 81 .

4- لم يكن المهدي (عليه السلام) أول و الطفل تكلم في صباه، بل كان عيسى قبله قد تكلم في المهدي ويعتقد بعض المفسرين منهم العلامة الطبرسي ان الآيات 24 إلى 26 من سورة مريم إنها كلمات تكلم بها عيسى (عليه السلام) وليست كلام الملائكة (مجمع البيان، الطبرسي، ج 1، ص 511). « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَنْ لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا..... » ، وجاء في الآيات القادمة ان اليهود استغربت من التكلم مع الطفل قالوا: « كَيْفَ تَكَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ». (مريم) ، 29 إلى

(31)

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة (عليه السلام) إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم (1).

ثم قال أبو محمد (عليه السلام):

يا عمّة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتي به، فذهب به فسلم عليها وردته فوضعتة في المجلس (2).

وقالت إحدى جواري الإمام العسكري (عليه السلام):

لما ولد السيد (عليه السلام) رأيت نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، لم تطير، فأخبرنا أبا محمد (عليه السلام) بذلك فضحك، ثم قال:

تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج (3).

ثم اختار له الإمام العسكري (عليه السلام) اسم رسول الله

ص: 78

- 
- 1- كمال الدين، ج 2 ص 425 كتاب الغيبة، ص 141، وقد جاء في أخبار أخرى أن المهدي (عليه السلام) تكلم بهذه الجملات في السجدة بعد ولادته (راجع دلائل الإمامة، ص 268، كمال الدين، ج 2 ص 426).
  - 2- المصدر السابق.
  - 3- كمال الدين، ج 2 ص 431.

وكنيته (صلى الله عليه وآله وسلم) (1) «محمد» و «أبو القاسم».

وقد أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشرات السنين (2) قبل ولادة القائم (عليه السلام).

وكذلك ذكر أشهر ألقابه (أي المهدي (عليه السلام) (3) وقد أشار بذلك أيضاً الأئمة المعصومين عليهم السلام (4). ولهذا إشتهر اسم وكنية خاتم الأوصياء وشمس أهل البيت بين الخواص والعوام.

ثم دعا الإمام العسكري (عليه السلام) بعض الجواري اللواتي يثق بهنّ، فنظرن إليه ، فقال الامام (عليه السلام) : سلموا عليه وقبلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصر فوا (5).

ص: 79

1- الإرشاد، ج 2 ص 339

2- وردت أحاديث كثيرة عن طريق الشيعة والسنة في إخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بولادة المهدي واسمه وكنيته : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المهدي من أنثائي اسمه إسمي وكنيته كنيته وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً» (ينابيع المودة القندوزي الحنفي ص 85 ، المستدرک على الصحيحين ، الحاكم ، النيشابوري ، ج 4 ص 557 ، مسند 557 ، مسند أبي يعلى ، ج 2 ص 274 ، مسند أحمد ، ج 3 ص 36 ، سنن الترمذي ، ج 4 ص 505 ، كنز العمال، المتقي الهندي . ج 4 ص 271 ، تذكرة الخواص، ص 363.

3- ورد ذلك في ضمن أحاديث مثل: «المهدي من ولدي»، «المهدي من عترتي من ولد فاطمة راجع السنن الواردة ، ج 5 ص 1057.

4- راجع معجم احاديث الإمام المهدي (عليه السلام).

5- قال حمزة: اسمه محمد الامام المهدي من الولادة الى الظهور، ص 202

وقد ذكر أحد موالي الإمام العسكري (عليه السلام) فقال :

«... خرجت جارية من الغرفة بيدها شيء مغطى فأسرى الإمام بعد ذلك أن أدخل الغرفة. فدخلت، ثم نادى الجارية، فرجعت فقال لها الإمام ارفعي الغطاء عمّا في يديك فرفعت الغطاء، وإذا أنا بطفل أبيض وسيم، فقال لي الإمام العسكري (عليه السلام) : هذا صاحبكم ثم أمر الجارية أن تذهب بالطفل (1).

وجاء في حديث عن حكيمة عمّة الإمام العسكري (عليه السلام): «.... وكانت الطير ترفرف على رأسه (أي الإمام المهدي (عليه السلام) ) فصاح الإمام العسكري (عليه السلام) يطير منها فقال له: احمله واخفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد (عليه السلام) يقول: استودعك الله الذي أودعته أم موسى، موسى، فبكت نرجس فقال لها اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك ويعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قول الله عزّ وجل: «فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن» (2).

قالت حكيمة: فقلت وما هذا الطير؟

ص: 80

1- كمال الدين ج 2 ص 436 .

2- القصص، 13

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوققهم ويسددهم ويربيهم بالعلم (1) وجاءت حكيمة في اليوم التالي من ولادة الإمام المهدي عليهم السلام لزيارته فلم تره ، فقالت للإمام العسكري (عليه السلام) : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى (عليه السلام) (2).

وعن الإمام العسكري (عليه السلام) أنه قال: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله

فقال له : مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني واظهار امري ومهدي خلقي آليت اني بك آخذ وبك اعطي وبك أغفر وبك ، أعذب أردداه ايها الملكان على أبيه رداً رفيقاً وبلغاه انه في ضماني وكنفي إلى أن احق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي واجباً (3)

وقد حاول الإمام العسكري منذ الأيام الأولى بعد ولادة القائم (عليه السلام) أن يعرضه على خواص أصحابه .

فعن ابو غانم خادم الإمام (عليه السلام) أنه قال: ولد لأبي

ص: 81

---

1- كمال الدين، ج 2 ص ، 421، اثبات الهداة، ج 7 ص 691

2- كمال الدين ج 2 ص 425

3- الهداية الكبرى، ص 354 العوالم، ج 26 ص 9 .

محمد (عليه السلام) ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي يمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً (1).

وكذلك ارسل الإمام العسكري (عليه السلام) رسالة إلى احمد من اسحاق القمي يخبره بولادة ابنه (عليه السلام) ويشركه في فرح آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسرورهم عليهم السلام وكتب فيها (عليه السلام):

ولد لنا مولوداً فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والولي بولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام (2)

مضت سبعة أيام على ولادة المهدي (عليه السلام) وجاءت حكيمة لزيارته فقالت عن ذلك اليوم: فلما جاء اليوم السابع اتيت وسلمت و جلست فقال (عليه السلام) هلمي الي فجئت سيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال تكلم يا بني فقال: اشهد ان لا إله الا الله واثنى بالصلاة على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه، ثم قرأ:

ص: 82

---

1- كمال الدين ج 2 ص 431، بحار الأنوار، ج 51 ص 5.

2- المصدر السابق، ص 324.

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُفَعِّلُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ » (1).

ثم قال: اقرأ يا بني ما انزل الله على انبيائه ورسوله فابتدأ مصحف شيث وابراهيم قرأها بالسريانية ، و صحف ادريس ونوح وهود وصالح و توراه موسى وانجيل عيسى وقرآن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم قص قصص النبيين والمرسلين إلى عهده (2) ثم أمر الإمام العسكري (عليه السلام) مستتاً بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبي جعفر العمري ان يعق عن ولده (عليه السلام) بعقبة (3).

والعقبة ضمان لسلامة الإنسان، وهي من سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث يذبح شاة بعد ولادة الطفل وتقسم بين الفقراء لضمان سلامة الطفل من البلياء والمصائب (4) فقد وصانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً:  
كل امري مرتهن بعقيقه .

ص: 83

1- القصص، آية 5 و 6 .

2- الهداية الكبرى ص 354 .

3- كمال الدين، ج 2 ص 430

4- حقوق فرزندان در مكتب اهل البيت محمد جواد طوسي ص 48 - 53



وكذلك روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال :

كل إنسان مرتهن بالفطرة، وكل مولود مرتهن بالعقيدة (1).

بعد ان أمر الإمام العسكري عثمان بن سعيد أن يعق عن ابنه قال له :

اشتر عشرة آلاف رطل (2) خبز، وعشرة آلاف رطل لحم فرقه على بني هاشم وعق منه بكذا وكذا « (3).

فأسرع عثمان بن سعيد بإجراء ما أمره مولاه وكان يهدف الإمام (عليه السلام) من وراء هذا الحجم الكبير للعقيدة، على أمرين:

الأول : حفظ سلامة ابنه وإطالة عمره.

والثاني : اعلان ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) لأصحابه وخواصه ، ولهذا ارسل شاءً مذبوحة إلى أحد أصحابه وقال له : هذه عقيدة إبنى، وكذلك ارسل بأربعة أكبش إلى أحد أصحابه كان يسمى ابراهيم وكتب إليه :

ص: 84

---

1- مكارم الأخلاق، ص 226 .

2- الرطل يعادل 2564 جرام (المنجد في اللغة، ص 266)

3- كمال الدين، ج 2، ص 43، منتخب الأثر، ص 341 .

بسم الله الرحمن الرحيم عبق عن هذه عن ابني محمد المهدي وكل هناك وأطعم من وجدت من شيعتنا (1)

مضى أربعين يوماً على غيبة المهدي (عليه السلام) وحان وقت رجعه كما وعد الإمام العسكري (عليه السلام) فلنقرأ ما شاهدته حكيمة بعد أربعين يوماً من ولادة المهدي (عليه السلام) :

قالت حكيمة

فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إلي ابن أخي (عليه السلام) فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت ياسيدي هذا ابن سنتين؟

فتبسم (عليه السلام) ثم قال:

إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عزّ وجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً (2)

قالت حكيمة :

ص: 85

---

1- بحار الأنوار، ج 51 ص 28 .

2- كمال الدين، ج 2 ص 426، بحار الانوار ج 51 ص 11 .

فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً إلى أن رأيتَه رجلاً، قبل مضي أبي محمد (عليه السلام) بأيام قلائل، فلم، أعرفه فقلت لابن أخي (عليه السلام): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تققدوني فاسمعي له وأطيعي (1).

مولاً علت قهر سؤدده \*\*\* وله انتهى إرثاً على فهر

من لو مشى حيث استحق إذا \*\*\* عشى على العيوق والنسر

الخلق من ماء لرقته \*\*\* والحلم مفطور من الصخر (2)

ص: 86

---

1- المصدر السابق، دلائل الإمامة ص 269، حلية الأبرار، ج 2 ص 534.

2- ديوان السيد الحلبي، ج 1 ص 46.

مضت أيام على ولادة ابن ريحانة (1) الوحيد، وكانت الزوجة الوفية للإمام الهمام والأم الحنونة للإمام المهدي (عليه السلام)، تقضي أوقاتاً سعيداً في كنف زوجها وابنها وتستفيد من معنويتهما. ولكن من جهة أخرى اشتعلت الفتن والضغوط والإيذاءات والسجون المكررة والتهديدات على الإمام العسكري (عليه السلام) حيث سلب منه الراحة ومن أهل بيته عليهم السلام. وهذا طبيعي لمحبي الإله ان يذوقوا المشقات دائمة والراحة والتنعيم ليست طريقة العشاق. وفي أحد الأيام

ص: 87

---

1- ريحانة لقب من ألقاب نرجس (كمال الدين، ج 2 ص 432)

حدث الإمام زوجته الوفية بما سيحدث لها من مصائب ومشاكل وغيبة ابنها المهدي والضغوط التي سوف يحمله عليهم وعلى شيعتهم الخلفاء وكذلك أخبرها عن شهادته قريباً. ولكن ريحانة» لم تتحمل ما سمعته من زوجها عن شهادته وغيبة ابنه فهي لم تكن ضعيفة امام المصائب التي أعملها بني العباس ولكن تحمل المصائب في جنب الإمام العسكري كان سهلاً ولكن ماذا بعد شهادته؟؟ فتمنت الموت والراحة من قفص الدنيا ومصائبها فما قيمة الروح والحياة وما يغني حبها للحياة بعد فقد الحبيب؟

فاخبرت زوجها عن امنيتها وطلبت منه أن يدعو الله ليعجل وفاتها وقد نقل ذلك أحد أقرباء الإمام قائلاً:

.... أن أبا محمد حدثها (صيقل) (1) بما يجري على، عياله فسألته أن يدعو الله عز وجل لها يعجل منيتها قبله فماتت في حياة أبي محمد (عليه السلام) (2) ولكن توجد اقوال أخرى حول تاريخ وفاة هذه السيدة الجليلة وسوف نشير الى بعض منها:

1 - كانت نرجس على قيد الحياة حين وفاة الإمام

ص: 88

1- صيقل هو أحد ألقاب نرجس (كمال الدين، ج 2 ص 432).

2- كمال الدين، ج 3 ص 431

العسكري ( 260هـ-) وقد حضرت فوق رأسه حين احتضاره .

عن أبي سهل قال:

..... تشرفت بزيارة الإمام العسكري (عليه السلام) وهو مريض بمرضه الذي انتهى الى وفاته فقال لخادمه عقيد (1): أنتني بماءٍ لكي أغلي المصطكي (2)، فأنت صقيل أم الإمام الحجة بذلك الماء وخدمت الإمام (عليه السلام) (3).

2 - قبض على نرجس بعد وفاة الإمام وزجَّ بها في السجن، يقول أبو الأديان : أرسل المعتمد العباسي جواسيسه للقبض على صيقل ( جارية الإمام العسكري (عليه السلام) ) لتريهم الطفل، ولكنها انكرت وجوده وقالت أنها حامل لتصرفهم عن ما اعتقدوه فحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموفق وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت،

ص: 89

---

1- عقيد هو خادم أسود من أهل النبوة خدم الإمام الهادي (عليه السلام) واهتم بالإمام العسكري (عليه السلام) من صغره الغيبة ص 165 ، كمال الدين ، ج 2 ص 474).

2- من أنواع العلك الرومي ، وهو من أنواع الكندر ويستفاد منه في علاج السعال وأمراض المعدة وقد وصى به في بعض الأحاديث لعلاج بعض الأمراض (معارف ومعاريف، 9 ج، ص 416).

3- (المصدر السابق) . كتاب الغيبة ، كمال الدين.

ويراعون إلى أن أدهمهم أمر الصغار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغثة او خروجهم من سر من رأى وأمر صاحب الزنج (1) بالبصرة وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها (2).

3 - القول الآخر في وفاة نرجس هو أنها توفيت في فترة حكم المقتدر العباسي (295 الى 317 ق).

ذكر الذهبي عن ابن حزام

«حبس المعتضد العباسي (279) - 287 (ق) صيقلاً بعد وفاة زوجها، في القصر وجعلها تحت مراقبته إلى ان توفيت في عهد خلافة المقتدر العباسي» (3) ولكن بما أن كلام ابن حزام يخلو من الدليل والإعتبار فنحن نرد هذا القول والأرجح في تاريخ وفاة نرجس هو ما جاء من القول الصريح في من وفاة نرجس قبل شهادة الإمام العسكري (عليه السلام) (4) لأنها إذا

ص: 90

1- قيام صاحب الزنج كان في عام 255 ق في البصرة واستمر حتى عام 270 هـ- وبادرت هذه الفرقة بقتل أهل البصرة وإحراق المسجد الجامع فيها . وقتل الأديب والعلماء . وقد رد الإمام العسكري (عليه السلام) دعواهم في الإنتساب الى هل البيت عليهم السلام وانكر أفعالهم بشدة (راجع البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج 11 ص 28 شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج 8 ص 150

2- كمال الدين ج 2 ص 474 منتهى الآمال، ج 2 ص 732

3- سير اعلام النبلاء، ج 10 ص 507

4- ويوجد نقل آخر هو كما توفيت أم الإمام المهدي (عليه السلام) ودفن جثمانها في دار الإمام الهادي (عليه السلام) والإمام العسكري (عليه السلام) ولكن جعفر الكذاب نازعهم على ذلك وقال: هنا بيتي ولا أسمح لكم أن تدفنوا نرجساً هنا... الامام المهدي من الولادة الى الظهور، ص 255 ، نقلاً عن كمال الدين ولكن ما جاء في السند الأصلي والمرجع الذي ذكره المؤلف هو أن هذه الواقعة جرت حين دفنت أم الإمام العسكري (عليه السلام) وليست أم الإمام المهدي (عليه السلام) كمال الدين، ج 2 ص 442 .

كانت على قيد الحياة حين وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) (260 هـ) لجاً ذكرها في خبر هجرة أم الإمام العسكري (عليه السلام) إلى مكة في عام (259) وأخذها الإمام المهدي معها (1) أو حضورها في ذلك الوقت معهما.

وأخيراً، أنطفأت شمعة حياة نرجس، ريحانة آل شمعون والمهاجرة من قصر قيصر إلى حجرة الإمام العسكري (عليه السلام) حيث فضلت الحياة المعنوية الزاهرة بذكر الله ومرافقه أولياءه على زخارف القصر وترف القيصر، وزادتها فخراً على مفاخرها النسبية أن تكون زوجة للإمام العسكري وأماً للإمام المنتظر. دفنت ريحانة آل محمد صلى الله عليه وسلم عند قبر

ص: 91

---

1- ارسل الإمام العسكري (عليه السلام) في عام 259هـ- أمه الجلييلة إلى الحج وأخبرها عن وفاته في العام المقبل وذكر لها الفتن والحوادث التي سوف تحدث في المستقبل وبعد ذلك أودع الاسم الأعظم الإلهي وموارث الأنبياء وسلاح رسول الله وكتبه إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وأرسله مع أمه إلى مكة. (اثبات الوصية، ص 255 منتهى الآمال، ج 2 ص 733).



الإمام الهادي (عليه السلام) في سامراء وقد قال أحد خدام الإمام العسكري وأصحابه

يوجد على قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد عليهم السلام (1) دفن في هذا المكان الشريف في عام 260 ق جثمان الإمام العسكري (عليه السلام) الطاهر ودفنت بعده السيدة حكيمة عممة الإمام (2).

أصبحت هذه البقعة الطاهرة على مر التاريخ مأمناً وملجأً لمحبين أهل البيت وأصحابهم ومنتظري الإمام الحجة (عليه السلام) رزقنا الله وإياكم زيارة تلك التربة الطاهرة .

ص: 92

---

1- كمال الدين، ج 431، اثبات الهداة، ج 7 ص 294 .

2- راجع : معجم البلد ..0، ج 3 ص 174 .

## زِيَارَةُ أُمِّ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

لزِيَارَةِ مَلِيكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أُمِّ الْقَائِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْرِهَا خَلْفَ ضَرْيَحِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ ، السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَتَمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَّجِ  
الْمَيَامِينِ، السَّلَامُ عَلَى وَالِدَةِ الْإِمَامِ، وَالْمُودَعَةِ أَسْرَارِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ، وَالْحَامِلَةِ لِأَشْرَفِ الْأَنْبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ مُوسَى وَابْنَةَ حَوَارِيِّ عِيسَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا النَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرِّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَنْعُوتَةُ  
فِي الْإِنْجِيلِ الْمَحْطُوبَةُ مِنْ

ص: 93

رُوحِ اللَّهِ الْأَمِينِ وَمَنْ رَغِبَ فِي مُصَلَّتِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى بَعْلِكَ وَوَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ .

أَشْهُدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتَ الْكِفَالََةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، وَاجْتَهَدْتَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَصَبَرْتَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَحَفِظْتَ سِرَّ اللَّهِ، وَحَمَلْتَ وَلِيَّ اللَّهِ، وَبَالَغْتَ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللَّهِ، وَرَغَبْتَ فِي وَصْلَةِ أَوْلِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، عَارِفَةً بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ، مُسْتَفْقَهُ عَلَيْهِمْ، مُؤَثَّرَةً هَوَاهُمْ، وَأَشْهُدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً تَقِيَّةً تَقِيَّةً زَكِيَّةً فَرَضِيَّ اللَّهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلِكَ وَمَأْوَاكَ، فَلَقَدْ أَوْلَاكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاكَ، وَأَعْطَاكَ مِنَ الشَّرَفِ مَا بِهِ أَغْنَاكَ فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا مَنَحَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَأَمْرِكَ .

ثم ترفع رأسك وتقول :

اللَّهُمَّ إِنَّاكَ اعْتَمَدْتُ، وَلِرِضَاكَ طَلَبْتُ، وَبِأَوْلِيَانِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَحِلْمِكَ اتَّكَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَبِقَبْرِ أُمَّ وَلِيِّكَ لُدْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا، وَتَبَسَّيْ عَلَى مَحَبَّتِهَا، وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ وَلَدِهَا، وَارزُقني

ص: 94

مُرَافَقَتَهَا، وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا، كَمَا وَقَفْتَنِي لِرِيَاةِ وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَّجِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِ طَهٍ وَيُسَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلَتْ سَعْيُهُ، وَيَسَّرَتْ أَمْرَهُ، وَكَشَفَتْ ضُرَّهُ، وَأَمَّنَتْ خَوْفَهُ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زَمْرَتِهَا، وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَسَهْفَاعَتِهَا، وَاعْفُزْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (1)

ص: 95



## المحتويات

- 7... مقدمة المؤلف
- 9... مقدمة المترجمة
- 11... المشهورة في بلادها
- 19... شمعة شمعون
- 25... الفرح والحزن
- 29... حديث المنام
- 35... أسيرة الحب
- 43... سفير سامراء
- 52... ديار الحبيب
- 56... جامع المحاسن
- 63... سرور سوسن
- 71... نور نرجس
- 87... وفاة نرجس
- 93... زيارة أم القائم (عليه السلام)

ص: 97

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

